Tikrit Journal For Political Sciences

: https://doi.org/10.25130/tjfps.v2i32.194

TJFPS

ISSUE 32

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

# توظيف القوة الذكية في الاستراتيجية الإيرانية تِجاه المنطقة العربية بعد عام2011

# "Employing Smart Power in Iran's Strategy Towards the Arab Region After 2011"

Asst.Prof.Dr. Marwan Salim Ali [a]
University of Al Mosul/ College of Political Science [a]

أ.م.د. مروان سالم علي [a] *
كُلية العلوم السياسية – جامِعة الموصل

**Article info.**

**Article history:**
- Received: April 26, 2023
- Accepted: 10 May . 2023
- Available online: June 30, 2023

**Keywords:**
- Employing
- intelligent power
- hard power
- soft power
- Iran's strategy
- Arab region

©2023. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

**Abstract:** In terms of geopolitics, Iran is an active regional force in the Middle East in general and the Arab region in particular. It is trying to define its influence and build its place in the geopolitics of this region. It is aware of the importance of the Force's soft strategy to strengthen its influence throughout the region. It is also aware of the new changes after the Arab Spring, which have given them opportunities to strengthen their influence. By using a set of strategic principles and foundations and making a set of regional and international strategies to achieve their goals and interests, as well as using ideological contradictions, different interests, doctrinal extension, and armed acts to move up the hierarchy of regional powers in the Middle East region, she was able to be a major and influential player in the region's interactions and all its crises, whether in Iraq, Lebanon, Syria, or Yemen.

The research is based on the idea that "Whenever Iran is able to use smart tools of power vis-à-vis Arab countries and take advantage of opportunities while neutralizing challenges, it will strengthen its role and regional standing and change the balance of power to achieve its goals and serve its interests." The research was split into Two main topics. The first study looked at how Iran's strategy toward the Arab region makes use of "soft power" tools. The second study looks at how Iran's plan for the Arab region makes use of hard power tools.

*Corresponding Author: Marwan Salim Ali, E-Mail : dr-marwanalali82@uomosul.edu.iq
Tel xxx , Affiliation: University of Al Mosul / College of Political Science / International Relations

**معلومات البحث :**

**تواريخ البحث:**
- الاستلام : 26/ نيسان /2023
- القبول : 10/ ايار /2023
- النشر المباشر: 30/ حزيران /2023

**الكلمات المفتاحية :**
- توظيف
- القوة الذكية
- القوة الصلبة
- القوة الناعِمة
- الاستراتيجية الإيرانية
- المنطقة العربية

**الخلاصة** : تُعد إيران قوةٌ اقليميةٌ فاعِلةٌ في منطقة الشرق الأَوسط عموماً والمنطقة العربية خصوصاً، التي تسعى جاهدةً إلى ترسيم حدود نفوذها وتشييد مكانتها على جيوبوليتيكا هذه المنطقة، بعد إدراكها لأَهمية استراتيجية القوة الذكية لتعزيز نفوذها في جميع انحاء المنطقة، لعلمها المُسبق بمصادر تِلك القوة لديها وآخذةً بعين الاعتبار المُتغيرات الجديدة بعد حركات التغيير العربية والتي قدمت فرصاً لتعزيز نفوذها، عبر تطبيق جُملة مِن المبادئ والمُرتكزات الاستراتيجية وصياغة مجموعة استراتيجيات إقليمية ودولية لتحقيق أَهدافها ومصالحها، بالإضافة إلى توظيف التناقضات الايديولوجية والمصالح المُختلفة والتمدُد المذهبي والفواعل المُسلحة لبلوغ مكانة مُتقدِمة في تراتبية القوى الإقليمية في منطقة الشرق الأَوسط، وهذا ما مكنها من أَنَّ تكون لاعِباً رئيساً ومؤثراً في تفاعُلات المنطقة وكُل أَزماتها سِواءً في العِراق ولُبنان أَو دورها في كُل مِن سوريا واليمن.

وينطلق البحث مِن فرضيةٌ مفادها؛ كُلما تمكنت إيران من توظيف أَدوات القوة الذكية تجاه دول المنطقة العربية واستِغلال الفرص المُتاحة مع القدرة على تحييد التحديات، كُلما دعم ذلك دورها ومكانتها الاقليمية ويُغير موازين القوى بِما يُحقق أَهدافها ويخدمُ مصالِحها. وتم تقسيم البحث إلى مبحثان رئيسان، تطرق المبحث الأَول إلى توظيف أَدوات القوة الناعِمة في الاستراتيجية الإيرانية تجاه المنطقة العربية. أَما المبحث الثاني فتناول توظيف أَدوات القوة الصلِبة في الاستراتيجية الإيرانية تجاه المنطقة العربية.

## المُقدِمة

برزت الجمهورية الإسلامية الإيرانية كقوة اقليمية صاعِدة تعتمد على توظيف القوة الذكية في استراتيجيتها مِن أَجل تحقيق أَهدافها وطموحاتها اقليمياً ودولياً، لِما تمتلِكهُ مِن مقومات تؤهلها لتوظيف تِلك القوة، وقد انعكس ذلك على توجهاتها ومكانتها الخارجية، على نحوٍ جعلها تحتل مركزاً حيوياً في اهتِمامات الدول الكُبرى والاقليمية على حدٍ سِواء، مُهتمةٌ بجذب الشُركاء الاقليميين، ومحاولة كسب الحُلفاء الدوليين للمُشاركة في إدارة الفرصة المُتاحة، دون إغفال حقيقة أَنَّ إيران تدرك جيداً الأَهمية الاستراتيجية للموقع الذي تحتلهُ جُغرافياً، فضلاً عن الأَهمية الاستراتيجية لنِطاقها الاقليمي الذي تُمارس دورها فيه. إذ إنَّ القوة الذكية ومصادرها السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية والقيم العامة أَصبحت مِن الركائز التي تعتمد عليها الجمهورية الإسلامية الإيرانية في استراتيجيتها تجاه المنطقة العربية ولاسيما بعد حركات التغيير العربية عام2011، لامتلاكها موارد القوة الناعِمة والصلبة الصاعِدة، والتي جعلها تتمتع بمكانة مؤثرة اقليمياً ودولياً آهلها لتؤثر في توازن القوى. حتى بات بالإمكان القول؛ إنَّ إيران أَصبحت لاعباً أَساسياً في قضايا المنطقة بغض النظر عما إذا أَتى ذلك لصالح القضايا العربية أَم في غير صالحها، عبر توظيف لأَدوات تِلك القوة.

**أَهمية البَحث:** يتطرق لموضوعٍ مُهِمٍ ومؤثر في المشهد السياسي الاقليمي والدولي أَلاَّ وهو مفهوم القوة الذكية وتوظيفها في الاستراتيجية الإيرانية تجاه المنطقة العربية. والتعرف على واقع قدراتها الذكية في نماذج مُتعدِدة مِن الأَدوار التي مارستها

حيال حالات حرب في المنطقة أَو حيال حركات التغيير السياسي الذي شهدتهُ دول المنطقة بعد العام2011، والأَمر الذي أَحدثهُ هذا الدور في المنطقة، لتحقيق مكانة أَكثر فاعلية دولياً واقليمياً..

**إِشكالية البحث:** تكمنُ الإِشكالية في قدرة إِيران على توظيف القوة الذكية في استراتيجيتها الخارجية مِن أَجل بلوغ أَهدافها في البيئة الاقليمية والدولية ولاسيما تجاه المنطقة العربية. وانطِلاقاً مِن ذلك يقوم البحث على تساؤل رئيس مفادهُ؛ كيف وظفت إِيران القوة الذكية في استراتيجيتها تجاه المنطقة العربية بعد العام2011؟، لتبرز مِن تلك الإِشكالية عدة تساؤلات فرعية، ومِنها: ما هي أدوات القوة الذكية في الاستراتيجية الإِيرانية؟، وكيف وظفت إِيران تِلك الأَدوات في استراتيجيتها تجاه المنطقة العربية بعد عام2011؟.

**فرضية البحث:** ينطلق البحث مِن فرضيةٌ مفادها؛ كُلما تمكنت إِيران من توظيف أَدوات القوة الذكية ولاسيما القوة الناعِمة في استراتيجيتها تجاه دول المنطقة العربية وإِدارة أَزمات المنطقة واستِغلال الفرص المُتاحة مع القدرة على تحييد التحديات، كُلما سيمكنُها ذلك مِن التأَثير بشكلٍ ايجابي في تنامي دورها الاقليمي في المنطقة وتغيير موازين القوى بِما يُحقق أَهدافها ويخدمُ مصالِحها.

**مناهج البحث:** تم اعتِماد مناهج عديدة، مِنها: المنهج التحليلي الذي يُحلل مُرتكزات وأَدوات القوة الصلبة والناعِمة التي تعول عليها إِيران في استراتيجيتها تِجاه المنطقة العربية، كما كانت الحاجة ماسة لمنج دِراسة الحالة كون موضوع البحث اختص بدِراسة القوة الذكية في الاستراتيجية الإِيرانية تِجاه المنطقة العربية.

**تقسيم البحث:** انطِلاقاً مِن إِشكالية البحث وفرضيتهُ،تم تقسيم البحث، فضلاً عن المُقدِمة والخاتِمة والاستنتاجات إِلى مبحثين رئيسين، تناول المبحث الأَول؛ توظيف أَدوات القوة الناعِمة في الاستراتيجية الإِيرانية تجاه المنطقة العربية. أَما المبحث الثاني فتناول توظيف أَدوات القوة الصلِبة في الاستراتيجية الإِيرانية تجاه المنطقة العربية.

## المبحث الأَول

## توظيف أَدوات القوة الناعِمة[*] في الاستراتيجية الإيرانية تجاه المنطقة العربية

تُعد إيران اليوم مِن القوى الفاعِلة في استِخدام القوة الناعِمة في العالم، فهي تمتلك مِن مزايا القوة الناعِمة الشيء الكثير مِن حيثُ تأَثيرها الفكري والديني وعمقها التاريخي والحضاري ناهيك عن شقها الاستراتيجي الشامل لِكُل المجالات. وللوقوف على تِلك الأَدوات ارتى الباحث تقسيمها على النحو الآتي:

### المطلب الأَول : الأَداة الايديولوجية

اعتمدت الاستراتيجية الإيرانية على أَدوات ايديولوجية عديدة للتوغل في الشؤَون الداخلية العربية، أَهمُها:

**أَولاً: تصدير الثورة الإسلامية**

لقد كانت إيران دائماً ما تصف نفسها، بصفتها بالدولة الثورية الوحيدة في المنطقة، الأَمر الذي دعاها إلى محاولة ترجمة ثوريتها وشرعيتها عن طريق سلوكها السياسي، ومحاولة تصدير ثورتها الإسلامية إلى دول المنطقة العربية بصفةٍ خاصة والشرق الأَوسط بصفةٍ عامة. ومع بداية انطِلاقة حركات التغيير العربية عام 2011، حاولت إيران استِعمال هذا التفوق المعنوي لصالح إعادة تركيب التحالُفات الاقليمية بِما يزيد قوة ومساحة التحالُف الذي تقودهُ، ناظرةً لتِلك الحركات على إنها "بوادر يقظة أَو صحوة إسلامية"، مستوحاة مِن الثورة الإسلامية الإيرانية وباتت تحلم بمنطقة تخضع لِحكُم إسلامي[1]. مُستغلةً هذا الحِراك العربي الذي ولّد انكِشافاً استراتيجياً أَمام المُهدِدات الخارجية لتؤَسس مُرتكزات لنفوذها وتأَثيرها، عبر العودة إلى مفهوم "تصدير الثورة" إلى سائر الدول وفق مُنطلق "وحدة الأُمة الإسلامية"، واستِرجاع مشروعها لإقامة شرق أَوسط إسلامي جديد تحت قيادتها، وتكوين حِزام أَمني، يكون بِمثابة حائط صد بوجه جل اَلتهديدات اَلخارجية[2].

---

[*] القوة الناعِمة: هي القدرة على الحصول على ما تُريد عن طريق الجاذبية بدلاً مِن الإرغام أَو دفع الأَموال، وهي تنشأَ مِن جاذبية ثقافة بلدٍ ما، ومثلهُ السياسية، فعندما تبدو السياسة مشروعة في عيون الاخرين، تتسع القوة الناعِمة. ووفقا لجوزيف ناي ان مصادر القوة الناعمة هي ثلاث؛ الثقافة (في الأَماكن التي تكون جذابة للأَخرين)، القيم السياسية (عندما يتم تطبيقها بإخلاص في الداخل والخارج)، السياسات الخارجية(عندما يراها الاخرون مشروعة وذات سلطة معنوية لهُم). للاستزادة يُنظر: جوزيف س. ناي، **القوة الناعِمة: وسيلة النجاح في السياسة الدولية** ط2 ترجمة محمد توفيق البجيرمي، (الرياض: العبيكان للنشر ،2012).

[1] فِراس عباس هاشم وعلي حسين حميد، **ارتدادات الجيوبولتيكا: الدلالات النظرية الموجهة لمسارات التأَثير الإيراني في الشرق الأوسط**، (القاهِرة: المكتب العربي للمعارف،2020)، ص181-184.

[2] نجلاء مكاوي(واخرون)، **الاستراتيجية الإيرانية في الخليج العربي**،(بيروت: مركز صِناعة الفكر للدِراسات،2015)، ص102.

وتتم عملَية تصدير الثورة الإسلامية عبر تكريس مفاهيم جديدة أَخذت تُشكّل ما يُسمى "منظومة أَو مِحور المُمانعة أَو المقاومة[*]، في المنطقة، مثل الإقرار بوجود قوى مُسلحة داخل المُجتمعات؛ قوى تستطيع مِن خِلالها إيران تطوير حضورها والحِفاظ عليه في الدول الأَساسية مثل لُبنان والعِراق واليمن وفلسطين. إذ يتحول عبرها الدور الاقليمي لإيران إلى نفوذ اقليمي يوازن النفوذ العربي والدولي ويأَخذ مِن القضايا العربية مادةً لنشاطهُ. أَمام هذا الواقع نما النفوذ الإيراني عبر تمتين التحالُف مع الأَوساط والتنظيمات الشيعية في المنطقة، والتحالُف مع مُنظمات غير شيعية مثل حركة حماس والجهاد الإسلامي وعدد مِن التنظيمات اللُبنانية والفلسطينية المُختلفة، بما يخدم تطلُعات إيران التي تفترض في أي دولة عربية قوية مشروع دولة عدوة تُنافس إسلامها أَو إمساكها بقضية العرب والمُسلمين[1].

**ثانياً: تطوير نظرية ولاية الفقيه**

ترتكز الاستراتيجية الايرانية على عدد مِن الثوابت الايديولوجية تتعلق بالقومية والمذهبية. وفيما يخص الثوابت القومية فأَهمُها يكمنُ في تصدير الثورة الإسلامية، عبر اتباع الأَساليب الدبلوماسية والثقافية بعد أَنَّ جعلت مِن عملية تصديرها شأَناً ثقافياً لهُ الأَولوية، مِن أَجل نشر المذهب الشيعي مِن جهةٍ وتوسيع النفوذ السياسي والعسكري اقليمياً مِن جهةٍ ثانية، والهدف الاستراتيجي لدى القادة الإيرانيين لا يكمنُ في إقامة أَنظمة حكُم مُشابهة لنِظام الحكُم الإيراني على أَساس ولاية الفقيه، بل الهدف الأَعمق هو أَداة التعامُل مع القوى الخارجية للحِفاظ على مكانة إيران وتحسين موقعها وحفظ أمنها القومي وحماية مكاسب الثورة الإسلامية والمصالح القومية[2]. كما وتسعى إيران إلى تطوير نظرية ولاية الفقيه ذاتها في محاولة للتقارب مع مُعطيات الدول العربية، وهُناك عدة مؤَسسات تتولى ذلك. ومِن أَهم مؤَشرات هذه المحاولة؛ الدعوة إلى وحدة العالم الإسلامي حيثُ بادرت إيران إلى تخصيص أَسبوع للوحدة الإسلامية يحتفل بِه كُل عام في ذكرى مولد الرسول محمد (ص) ما بين (12 و17) مِن شهر ربيع الأَول مِن كُل عام هجري، أَي تاريخ ذِكرى مولدهُ عند السنة

---

[*] عبر ثلاثة عقود استطاعت الجمهورية الإسلامية مِن تأَسيس "مِحور المُمانعة" أَو "مِحور المقاومة" في لُبنان وفلسطين لمواجهة (إسرائيل)، مِما دفع الأَخيرة لشن هجوم عسكري بدعم أَمريكي عام2006، للقضاء على حزب الله اللُبناني الحليف القوي لإيران، وأَدى فشل هذه الحرب إلى نتائج مُعاكِسة للهدف الإسرائيلي–الأَمريكي. إذ ارتفعت شعبية حزب الله والجمهورية الاسلامية في المنطقة العربية. يُنظر: طلال عتريسي، الأَهداف والمصالح الإيرانية في النظام العربي بعد الثورات، في: مجموعة باحثين، **التداعيات الجيواستراتيجية للثورات العربية**، (الدوحة: المركز العربي للأَبحاث ودِراسة السياسات،2014)، ص355.

[1] بهاء أَبو كروم، **المُمانعة وتحدي الربيع: عوائق الديمقراطية والصِراع على الدور الاقليمي**، ط1، (بيروت: دار الساقي، 2013)، ص ص127-128.

[2] حُسام عيتاني، **"إيران مِن تصدير الثورة إلى حماية الدولة"**، **مجلة آفاق المُستقبل**، العدد6، (أَبو ظبي: مركز الإمارات للدِراسات والبحوث الاستراتيجية،2020)، ص49.

والشيعة، وهذه نقطة سوف يؤَدي تطبيقها إلى تمدُّد في حجم العلاقات بين إيران والدول العربية[*]، وتعميقها وتطويرها لتشمل كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية[1]. ويبدو أنَّ توظيف إيران واستِثمارها لمثل هذه المُناسبات يضفي نوعاً مِن الوصاية الإيرانية على عالمية المُناسبات الإسلامية ويعهد لها بعملية تبنيها وإحيائها موروثاتها الثقافية والدينية وهو ما يخدم تحرُكاتها ومساعيها التوسعية.

أَما فيما يتعلق بالثوابت العقائدية؛ فأَنَّ إقامة الحكومة العالمية للإسلام أَمراً يدخل في العقيدة لدى الإيرانيين، وقد خطت إيران خطوات نحو ذلك أَهمُها إنشاء المُجمع العالمي لآل البيت تُشارك فيه (65) دولة ومُنظمة ومؤَسسة شيعية مِن جميع أَنحاء العالم مقرهُ طهران باعتبارهُ عاصِمة التجمُع الشيعي، ويضم مراكز للاتصالات والبحوث في مُختلف شؤَون الشيعة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والثقافية والإعلامية[2]. وتُشير خريطة استراتيجية التحرُكات الإيرانية إلى أَنَّ الدول التي تم التوجه اليها تشترك في شيء يّهمُّ إيران ايديولوجياً، وهو وجود قاعِدة جماهيرية شيعية، مثل اليمن والبحرين أَو مراكز ضغط شيعية، مثل حزب الله في لُبنان، والحوثيون في اليمن، أَو عناصر حكومية شيعية مؤثرة، مثل العلويين في سوريا، فضلاً عن الشيعة في أَفغانستان ودول الخليج. وتعمل إيران على تثبيت ثقافة ما يُسمى بـ (المقاومة) –وفق الرؤَية الإيرانية– في المنطقة ضد التدخل الأَجنبي في شؤونها، كما تسعى لدعم المقاومة بوصفها العمود الفقري لتفعيل حركة شعوب المنطقة، وهي تعتقد بانها واجب مذهبي وثوري. ومِن هُنا تبلورت فكرة إنشاء المُجمع العالمي لآل البيت في طهران لربط وتجميع القوى الشيعية في الدول العربية[3] والذي يمكن أَنَّ تكون نواة لطرح مؤسسة كبيرة مُشتركة تضع على عاتقها مُهِمة تفعيل الوجود الشيعي في الدول العربية ودول العالم، مِما يضر بأَمن واستِقرار الدول العربية عامة ودول الخليج خاصة[4]. ويأَتي في إِطار ذلك تسمية الخليج، إِذ لا تزال إيران تصر على تسميتهُ بالخليج الفارسي.

---

[*] عرفت العلاقات الإيرانية–العربية مراحل مِن المد والجزر، وقد لعبت التطورات الاقليمية أَدواراً أَساسية مُباشِرة في حالات التوتر والتهدئة والاستقرار. ويُفسر الباحثين منشأَ التوتر في العلاقات الإيرانية– العربية بالإصرار الإيراني على "تصدير الثورة" عبر دعمها لقوى إسلامية سيما في بُلدان الخليج لتحقيق ثورة مُماثِلة للثورة الإيرانية. للاستِزادة يُنظر: طلال عتريسي، **الجمهورية الصعبة: إيران في تحوّلاتها الداخلية وسياساتها الاقليمية**،(بيروت: دار الساقي للنشر، 2018)ص ص123–125.

[1] مجموعة مؤلفين، **القوة الناعِمة في المنطقة العربية (السعودية، تُركيا، إيران): دِراسة في الاستراتيجيات والتأَثير**، (إسطنبول: مركز الفكر الاستراتيجي للدِراسات، 2018)، ص239.

[2] محمد السعيد عبد المؤَمن، **الجمهورية الثالِثة في إيران**، (القاهِرة: الهيئة المصرية العامة للكِتاب، 2012)، ص68.

[3] محمد السعيد عبد المؤَمن، **"إيران ومحاولات استِعادة الحلم الإمبراطوري"**، مجلة السياسة الدولية، العدد201، (القاهِرة: مركز الأَهرام للدِراسات السياسية والاستراتيجية، تموز/ يوليو2015)، ص93.

[4] محمد السعيد عبد المؤمن، الجمهورية الثالثة في إيران، مصدر سبق ذِكرهُ، ص211.

ومِن هُنا صارت فكرة أَو نظرية ولاية الفقيه مقبولة مِن مُعظم إِنَّ لم يكُن كُل الفقهاء، رغم انها مِن قضايا الفقه الخِلافية، وهو أَمر قبِل به عُلماء جبل عامل في لُبنان فأَسسوا (حزب الله)، كما يقبل به مُعظم عُلماء النجف الأَشرف الذين أَسسوا المجلس الأَعلى للثورة الإِسلامية العِراقية. وقد ظهرت أَية الله العُظمى (محسن الطباطبائي الحكيم)، للشيعة في العِراق ونفوذهُ بين القبائل والعشائر وتأَثيرهُ على الأَوساط الاجتماعية والثقافية العِراقية، كما قام أَبنهُ السيد(محمد باقر الحكيم) بتشكيل جيش بدر لِمُحاربة النِظام البعثي العِراقي، والذي استقر في العِراق بعد سقوط النِظام العِراقي الأَسبق لحماية مراجع الشيعة[1]..ومِن هُنا تعد ولاية الفقيه مِن الخصائص الأَساسية التي تحكُم العلاقة بين إِيران وحزب الله اللُبناني مُقارنةً بالحركات الاخرى. ويقبل حزب الله ولاية الفقيه وقيادة اية الله الخُميني قبولاً كاملاً، بحيث تحول فكر الخميني إِلى مصدر للحاكمية في الحزب[2].

بذلك امتلكت إِيران سيناريوهات جاهِزة للأَوضاع المُحتملة واستراتيجيات عمل لها، مِن أَجل دعم الإِسلام الشيعي،ورسم حِزام أَمني مع البُلدان الشيعية أَو التي بِها أَغلبية شيعية، وإِحباط الحركة الصهيونية في المنطقة.

**ثالِثاً: الدِفاع عن المُستضعفين**

يُعد دِفاع النِظام الإِيراني على المُستضعفين ودعم المكون الشيعي في أَكثر مِن دولة عربية تُعاني أَزمة اندِماج وطني، ولاسيما في دول الخليج، ومُمارسة الدعم المُباشر لهذا المكون في حالة تفجر –أَو دفعاً لتفجُر– صِراعات داخلية بينهُ وبين النِظام الحاكم في دولة عربية ما، أَو مكونات سياسية أَو اجتماعية اخرى في إِطار هذه الدولة، كالدور الإِيراني في الصِراع الأَهلي اللُبناني واليمني والبحريني، أَحد أَدوات الاستراتيجية الإِيرانية الناعِمة، ومِن هُنا جاء الحرص الإِيراني ابان قيام حركات التغيير العربية على إِبراز قضيتين رئيسيتين، الوحدة بين المُسلمين وهو شِعار يرتبط بمشروع تجاوز الإِطار المذهبي، والتركيز على القضية الفلسطينية وإِعادة الحقوق للشعب الفلسطيني، وإِشهار مُعادة (إِسرائيل)، رغم أن البعض يرى أَنَّ هذه الخطوط ترتبط بطموحات قومية لمد مناطق النفوذ الإِيراني في مُجمل الدول العربية والإِسلامية، ويرتكز على نشر التشييع وتأَسيس الأَحزاب الموالية لإِيران وتسليحها في بعض الأَحيان، وتوظيف الورقة الفلسطينية مِن جهةٍ اخرى بوصفها قضية قادِرة على إِكساب إِيران مشروعية شعبية[3]..

**المطلب الثاني : الأَداة الثقافية – الحضارية**

---

(1) المصدر نفسهُ، ص ص171-172.

(2) نعيم قاسم، حزب الله : **المِنهاج والتجرِبُة والمُستقبل**، (بيروت: دار الهادي للنشر،2002)، ص76.

(3) حمدان عبد الله عمران، **السياسة الخارجية الإيرانية تجاه حركة المقاومة الإسلامية حماس2006-2013**، رسالة ماجستير غير منشورة، (غزة: أَكاديمية الدِراسات العُليا، جامِعة الأَقصى،2014)، ص60-66.

على الرغم مِن تركيبة المُجتمع الإيراني مِن عرقيات شتى، بيد انها شهدت اتِساقاً في التآلُف الاجتماعي عبر عصورها، ففي أَي مكان يُقيم الإيرانيون يعتقدون انهم يرتبطون بارضهم[1]، وتُعد الأَداة الثقافية إِحدى أَهم الأَدوات الناعِمة في الاستراتيجية الإيرانية، وقد تنامت آليات وتطلعات قواها الناعِمة بشكلها الثقافي والديني والمذهبي كثيراً وشكلت العديد مِن البؤر الثقافية لها بعد سلسِلة التغيرات التي طرأَت على النِظام الإقليمي الشرق أَوسطي مُمثلةً باحتِلال العِراق عام2003 وحركات التغيير العربية عام2011، وهو ما مهّد الطريق أَمامها لتوظيفها أَتجاه مجالات نفوذها في المنطقة لاسيما اتجاه العِراق ولُبنان وسوريا واليمن مُستغلةً بذلك طبيعة التركيبة الاثنية والمذهبية في هذه الدول لاختبار ميادين قواها الثقافية الناعِمة[2].

**أَولاً: توظيف المذهب الشيعي**

في ضوء التوطئة أَعلاه كان المذهب الشيعي قوةً ناعِمةً وعامِلاً مُساعِداً على بروز إِيران كدولة قومية حديثة، وأَداةً مُهِمة لتوسيع الانتِشار الثقافي لِكُل المناطق المُحاذية لإِيران حيثُ شكلت الأَخيرة مركز جذب للشيعة بِمُختلف فرقهم ليس على المستوى المذهبي فقط انما على المستوى السياسي أَيضاً على اعتبار ان السياسة والدين مُتمثِلان في الولي الفقيه (المُرشد الأَعلى) الذي يمتلك القوة بِحكُم الموقعين لدى اتباعهُ المُنتشرين ليس داخل إِيران فقط وانما خارجها أَيضاً[3]. ومحاولة الأَخيرة للهيمنة على الواقع المذهبي للشيعة في منطقة الشرق الأَوسط، عبر تسخير وتوظيف أَدواتها الدينية مُمثلةً بمرجعيتها في قم لتحقيق ذلك، فضلاً عن قيامها بتضخيم هذه المرجعية على حِساب المرجعيات العربية لاسيما مرجعية السيد علي السيستاني في العِراق، وهو ما يسهم في زيادة قدرتها التأَثيرية دينياً وعقائدياً على الواقع الشيعي في العالم أَجمع عبر مُساهمتها وتسويقها لفنون وثقافات الواقع الإِيراني وتسخير مُجمل المراكز الثقافية الإِيرانية سِواءً تِلك التي ترتبط بالحكومة الإِيرانية أَم تِلك المُرتبطة بِمُنظمات ومؤَسسات المُجتمع المدني[4]. إِذ تنطلق الاستراتيجية الإِيرانية في المنطقة العربية ولاسيما ازاء العِراق مِن هدف تدعيم وضع الطائفة الشيعية على ما عداها مِن طوائف وفئات عِراقية اخرى، وهو قد يؤَثر في وضع الشيعة في باقي دول الخليج، مِما يعد مِن وجهة نظر إِيران مكسباً

---

(1) أَحمد الخولي، **الدور الاجتماعي وأَثرهُ في تاريخ إِيران الحديث1900-2000**، (القاهِرة: دار النهضة العربية، 2011)، ص132.

(2) زهرة الثابت، "القوة الإيرانية الثقافية وتأثيراتها على الهوية العِراقية"، **مجلة مدارات إِيرانية**، العدد7، (برلين: المركز الديمقراطي العربي، اذار/ مارس2020)، ص120.

(3) روبرت كابلان، **انتِقام الجُغرافية**، ترجمة: إِيهاب عبد الرحيم علي، سلسِلة عالم المعرفة(420)، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2015)، ص325.

(4) سلام جِهاد حسين علي، **الفكر الاستراتيجي للقوى الاقليمية اتجاه منطقة الشرق الأَوسط: إِيران وتُركيا أَنموذجاً**، رسالة ماجستير غير منشورة، (الموصل: كُلية العلوم السياسية، جامِعة الموصل، 2022)، ص144.

استراتيجياً ضخماً، ومِن ثُم لن تسمح بأَية محاولات عربية لجذب العِراق إِلى مُحيطه العربي مرةً أَخرى، الأَمر الذي خلّف تقاطع واضح بين الدور الإِيراني في العِراق والمصالح العربية فيه[1].

فبعد أَنَّ وجدت إِيران المناخ الاجتماعي المُضطرب للشيعة في منطقة الخليج العربي يمكن استِغلالهُ كأَداة فعالة للضغط على النظُم الملكية في البحرين والسعودية، بهدف تعزيز نفوذها الاقليمي وإِحداث تغيير سياسي على المدى البعيد؛ عمدت إِلى تحريك التنظيمات الشيعية في دول الخليج بِما يدعم استِقرار الحكُم في طهران وكسب ورقة ضغط ضد حكومات تِلك الدول. فكافة وسائل الإِعلام الإِيرانية الصادِرة باللُغة الفارسية، وحتى العربية، تُخصص جزءً كبيراً مِن مساحتها لدعم المُعارضة في البحرين، والتنديد بنِظام الحكُم. وقد اتهمت البحرين بعد تصاعد الأَزمة في شباط2013، الحرس الثوري الإِيراني بتأَسيس خلية بحرينية على علاقة بِما يُسمى "جيش الإِمام" بهدف شن هجمات على مسؤَولين ومُنشآت حيوية بحرينية، واتهام إِيران بدعمها لتنظيمات بحرينية مُسلحة[2]. ولم يقتصر الدور الإِيراني على البحرين فقط فقد أَولى شيعة المنطقة الشرقية في السعودية اهتِماماً كبيراً، وبدأَت مطالبهم بتحسين ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية، وهذا ما دفع إِيران إِلى بِناء تحالُف معهُم سيحكم دورهُ مِن العِراق حتى بحر العرب مروراً بالسعودية والبحرين والإِمارات، كالتحالُف مع حزب الله اللُبناني وحركة حماس. ناهيك عن ترابط إِن لم نقُل تطابُق السياسة الإِيرانية فكراً وسلوكاً مع حركة الحوثي اليمينة في مُختلف القضايا السياسية[3]. وما يؤَكد ذلك؛ اعتِراف قائد الحرس الثوري الإِيراني اللواء (محمد علي جعفري) في2015 بالقول: "إِنَّ تدخُلات إِيران في اليمن وسوريا تأَتي في إِطار توسيع خارطة الهِلال الشيعي في المنطقة الذي يخشاهُ نِظام الهيمنة الغربي، والذي يجمع ويوحد المُسلمين في إِيران وسوريا واليمن والعِراق ولُبنان"[4]. ومِن هُنا فأَنَّ المكاسب التي أَحرزتها جماعة أَنصار الله (الحوثيون) وضعت إِيران في قلب المشهد اليمني، وعززت مِن دائرة نفوذها في البِلاد.

**ثانياً : نشر الثقافة الإِيرانية**

---

(1) صافيناز محمد أَحمد، **"تقاطُعات سوريا والسعودية في لُبنان والعِراق"، مجلة السياسة الدولية**، العدد183، (القاهِرة: مركز الأَهرام للدِراسات السياسية والاستراتيجية، كانون الثاني/ يناير2011)، ص135.

(2) نجلاء مكاوي (واخرون)، **الاستراتيجية الإِيرانية في الخليج العربي**،(بيروت: مركز صِناعة الفكر للدِراسات،2015)، ص259-261.

(3) أَحمد أَمين الشجاع، **"بعد الثورة الشعبية اليمنية: إِيران والحوثيين: مراجع ومواجع"، مجلة البيان**، العدد175، (الرياض: مركز البحوث والدِراسات،2012)، ص ص124-125.

(4) نقلاً عن: عبد الله المدني، التدخُل الإِيراني في اليمن ومألات الأَزمة اليمنية (مقالة)، نقلاً عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)، مُتاحة على الرابط: https://www.alarabiya.net/ar/mol

تؤدي الأَداة الثقافية–الاجتماعية دوراً في الاستراتيجية الإيرانية خارجياً، فالشعب الإيراني معروف بانهُ شعب مُعتز بذاته لاعتِقادهُ بتفوق ثقافتهُ الفارسية على ثقافة الشعوب الاخرى المُجاورة لهُ. فالمُتتبع للدور الاقليمي لإيران يُلاحظ تركيز الدولة على العنصر القومي الفارسي رغم كونها جمهورية إسلامية، يُدرك أَهمية هذه الأَداة في الترويج للقوة الناعِمة الإيرانية على الصعيد الاقليمي خاصةً ما يُعرف في إيران باسم مشروع "حوزة إيران الحضارية" أَو "إيران الكُبرى"، والتي تشمل –وفقاً لقائد الحرس الثوري سابقاً محسن رضائي– المنطقة الواقِعة على حدود الصين شرقاً والمُحيط الهندي جنوباً والخليج العربي غرباً والقوقاز والبحر المتوسط شِمالاً. وفي هذه الحوزة تحظى الثقافة الفارسية بأَهمية خاصة لارتباطها بالحوزة الحضارية الإيرانية (تاريخ الإمبراطورية الفارسية) والمكانة العلمية والاستراتيجية التي تحظى بِها إيران تجعل مِنها فاعِلاً مِحورياً[1].

ومِن هُنا فأَنَّ الرؤيَة التي تؤطر الفكر الاستراتيجي الإيراني ترى في المنطقة العربية الرقعة الجيوبولتيكية للامتِداد الأيديولوجي والديني الإيراني، وبذلك فأَنَّ التوجهات الثقافية والسياسية للنُخبة الإيرانية تجعل مِن عملية اتصالها بالمُحيط الإقليمي أَمراً حتمياً انطِلاقاً مِن اعتبارات جيوثقافية وسياسية تتصل بالمنظومة الفكرية والدينية لإيران[2].وهذا جسد حافِزاً لإيران لنشر ثقافتها في الدول العربية ولاسيما اتجاه العِراق عبر التبادُل الثقافي بين الجامِعات، وثبتت إيران وجودها في العِراق عبر بِناء المُستشفيات والمدارس، بل تم تداول العُملة الإيرانية في بعض المُحافظات العِراقية[3].

فضلاً عن محاولة إيران توظيف الشعائر الدينية للمذهب الاثني عشري وقدسية (آل البيت) في العقل الجمعي الشيعي لتوسيع تأَثيرها الثقافي والديني عبر المُناسبات والزيارات الدينية (كالزيارة الشعبانية والزيارة الاربعينية) بِما يُعزز مِن تأَثيرها الثقافي والديني على المُجتمعات الشيعية العربية[4].

مِما تقدم يبدو، إنَّ الاستراتيجية الإيرانية الاقليمية نجحت في توظيف الآلة العقائدية والمالية، في "عسكرة" مُجتمعات بأكملها في بعض الأَحيان، أَو أَجزاء مِن مُجتمعات في أَحيان أَخرى، ثُم نجحت في ربط الاستِقرار السياسي والأَمني في المنطقة بحتمية قبول دورها الاقليمي المُتمدَّد.

**المطلب الثالث : الأَداة السياسية**

---

(1) نقلاً عن: علي حسين باكير، إيران ومُرتكزات القوة: اكتِشاف القوة الناعِمة الإيرانية (مقالة)، مركز الجزيرة للدِراسات، نقلاً عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)، مُتاحة على الرابط: https://www.studies.aljazeera.net.17-04-2013

(2) وضاح شرارة، **طوق العمامة: الدولة الإيرانية الخُمينية في مُعترك المذاهب والطوائف**، (لندن: رياض الريس للكتُب والنشر، 2013)، ص ص57-58.

(3) سماح عبد الصبور عبد الحي، **القوة الذكية في السياسة الخارجية: دِراسة في أَدوات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران2005-2013**، (مصر: دار البشير للثقافة والعلوم،2014)، ص ص233-234.

(4) علاء عبد الوهاب، "توظيف العامل الديني في سياسة إيران الإقليمية بعد عام2003"، **مجلة قضايا سياسية**، العدد53، (بغداد: كُلية العلوم السياسية، جامِعة النهرين،2018)، ص284.

مع اندِلاع حركات التغيير العربية عام2011 وجدت ايران الفرصة مؤاتية لإِعادة صياغة البيئة الأَمنية الاقليمية وتعظيم دورها في المنطقة العربية وملئ الفراغ الاستراتيجي فيها، عبر تبني استراتيجية المواجهة غير المتوازية والدفاع عن النفس خارج حدودها عبر حِزام مِن الدول والأَذرع الاقليمية يوصلها إِلى المتوسط وأَعطى الحِزام الذي تُعد سوريا فيه منزلة القلب مِن الجسد أَهمية كبيرة لإِيران، وعززت تِلك الأَهمية أَواصر التحالُف بين البلدين لينتقل مِن (الحلف الاستراتيجي) إِلى مرتبة (المصير الواحد) وقد استثمرت الجمهورية ذلك ليكون المدخل إِلى القضية الفلسطينية، والمدخل إِلى الشعوب العربية، قناة تواصل مع حزب الله، وأَداة لموازنة الغرب[1].. ولاسيما منطقة الخليج العربي التي مثلت على الدوام أَولوية إِيران الاستراتيجية الأَولى، ويُمثل المجرى المائي المُهِم طريق إِيران المُباشر إِلى الأَسواق العالمية للبترول، عصب حياتها الاقتصادية. إِذ تبرز الأَبعاد المُتغيرة لسياسة إِيران الخارجية بأَكثر الأَشكال وضوحاً في تِلك المنطقة، بينما تتراجع الراديكالية الثورية بشكلٍ تدريجي لحساب السياسة البراغماتية، إِذ دعت إِيران مِنذُ اندِلاع ثورتها الإِسلامية عام1979 دول الخليج لِمُحاكاة نموذجها الثوري[2]. ولا شك ان دعم إِيران للحركات الإِسلامية قد جعل الأَولى تُشكل حالة سياسية على المستوى الشعبي العربي. واعتمدت الاستراتيجية الإِيرانية على أَدوات سياسية عديدة للتوغل في الشؤَون الداخلية العربية، أَهمُها:

1 .تُعد **الأَداة الدبلوماسية** من أَهم أَدوات القوة الناعِمة التي توظفها الاستراتيجية الإِيرانية لتحقيق أَهدافها في المنطقة العربية. فإِيران تمتلك دبلوماسية تُعد الأَولى في المنطقة إِنَّ لم نقُل الأَولى عالمياً لدورها الكبير في مواجهة المُهدِدات وحلحلة العديد مِن الأَزمات الدولية والاقليمية واسهامها في تنمية العلاقات الإِيرانية اقليمياً ودولياً، لذا فان الدبلوماسية الإِيرانية باتت مُثيرة للإِعجاب كونها دبلوماسية متطورة وجاءت بالتزامُن مع التطور الذي شهدتهُ إِيران اقتصادياً وعسكرياً وتكنولوجياً[3]. إِذ تتميز إِيران بامتِلاكها لمهارة الدبلوماسية الناعِمة التي تتميز بالخبرة التفاوضية والمرونة في السياسة الخارجية والمناورة الواسِعة وعدم الإِفصاح عن موقف مُلزم، وخير برهان على ذلك هو نجاح هذه الدبلوماسية في كسب تأَييد جهات دولية في الوقوف إِلى جانب إِيران في مُختلف ملفاتهُ الشائكة ومِنها برنامجها النووي وصمودها في وجه العقوبات الدولية الأَمريكية والغربية المفروضة عليها وتخفيف أَثارها السلبية على إِيران داخلياً وخارجياً وكسر العُزلة السياسية والاقتصادية التي فُرضت عليها، وتحقيق ما يُسميه البعض بـ (الصبر الاستراتيجي) ويعني القدرة على المُماطلة والمطاولة وتفادي الانخِراط في

(1) فراس عباس هاشم، **النفوذ المُتعاظم: إِيران وأَعباء التفكير الاستراتيجي حيال الصعود الاقليمي**، (بغداد: دار سطور للنشر والتوزيع،2015)، ص61.

(2) راي تقيه، **إِيران الخفية**، ترجمة: ايهم الصباغ، (الرياض: مكتبة العبيكان للنشر،2010)، ص84.

(3) ياسر عبد الحسين، **السياسة الخارجية الإِيرانية: مُستقبل السياسة في عهد الرئيس حسن روحاني**، ط1، (بيروت: شركة المطبوعات للنشر،2015)، ص180-189.

المواجهات المُباشِرة وتبني الاستراتيجيات غير المُباشِرة في التعامُل مع القضايا الدولية، فضلاً عن توظيفها للأَداة الدبلوماسية في إِقامة شبكة كبيرة مِن التحالُفات الاقليمية والدولية واستِخدام تِلك التحالُفات كورقة ضغط في إِدارة الأَزمات التي تواجهها، فلديها تحالُفات مع الدول العربية والإِسلامية والدول الأَفريقية ودول أَمريكا الجنوبية، فضلاً عن تحالُفها مع روسيا الاتحادية والصين، ودول آسيوية عديدة[1].

**2.وزارة الخارجية الإِيرانية:** تؤَدي وزارة الخارجية الإِيرانية والمؤسسات والمكاتب المُرتبطة بِها دوراً فاعِلاً في نشر وترويج الأَنموذج الإِيراني الحضاري والثقافي والثوري والمذهبي، فضلاً عن نشر القيم التي ترتكز عليها الثورة الإِيرانية والمبادئ التي تتطلع لترسيخها عبر الوسائل الناعِمة، لاسيما في مجال تعزيز ثقافة المقاومة، ونشر مفاهيمها على مُناهضة الاستِكبار العالمي ودعم الحركات التحررية والمظلومين، وهو ما يُشكل عامل تأَثير على الرأَي العام. كما تعمل على تسخير سفاراتها ومُمثليتها لتقديم البرامج والمحافل التعليمية والثقافية والدينية للباحثين والمُهتمين بهذا الشأَنَّ، فضلاً عن تقديمها المُساعدات للجامِعات والمراكز البحثية والثقافية التي تدرس اللُغة الفارسية والثقافة الإِيرانية[2].

**3.استراتيجية إِدارة الأَزمات الدولية:** إِنَّ التحول في الاستراتيجية الإِيرانية مِن القوة الناعمة نحو القوة الاقليمية اتضح عبر إِدارة الأَزمات بالوكالة، وأَسهم ذلك في التحكُم بأَزمات المنطقة، كالعِراق وسوريا. ففيما يخص العِراق استخدمت إِيران حضورها فيه عبر توظيف أَدوات القوة الناعِمة والقوة الاقليمية عبر مُعادلة اقليمية عزز حضورها في العِراق وحكومتهُ الضعيفة التي استدعت الحاجة لإِيران[3]، وبرز تنسيقا أَمنياً بين البلدين بوقوف إِيران مع العِراق في حربهُ ضد عصابات داعش الإِرهابية عبر إِرسال مُستشارين عسكريين[4]. كما تُعد الأَزمة القطرية–الخليجية[*] التي اندلعت في حُزيران2017 إِحدى المُتغيرات التي شهدتها المنطقة العربية، حيثُ شهدت هذه الأَزمة تفاعُلاً إِيرانياً عبر مُساعدة حكومة قطر على الخروج مِن أَزمتها، كون قطر

---

(1) عزمي بشارة ومحجوب الزويري(مُحرران)، **العرب وإِيران: مُراجعة في التاريخ والسياسة**، ط1، (قطر: المركز العربي للأَبحاث ودِراسة السياسات،2012)، ص ص10-11.

(2) سلام جِهاد حسين علي، الفكر الاستراتيجي للقوى الاقليمية اتجاه منطقة الشرق الأوسط..، مصدر سبق ذكره،ص145.

(3) فكرت نامق عبد الفتاح وكرار نوري ناصر، "العِراق وتنظيم داعش: دِراسة في الأَسباب المُنشئة للإِرهاب"، **مجلة قضايا سياسية**، العدد41 (بغداد: كُلية العلوم السياسية، جامِعة النهرين،2015)، ص16.

(4) عبد الوهاب بدرخان، "كيف أَصبحت حلب مركزاً للصِراعات الاقليمية ونقطة للمواجهة بين الدول الكُبرى؟"، **مجلة شؤون عربية**، العدد168، (القاهِرة: الأَمانة العامة لجامِعة الدول العربية،2016)، ص40.

(*) فحوى الأَزمة هو قيام بعض الدول العربية (السعودية والإِمارات والبحرين ومصر) بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع دولة قطر بسبب السياسة التي تنتهجها الأَخيرة في المنطقة، بقيامها بدور مُناهض لتِلك الدول في العديد مِن قضايا المنطقة، فضلاً عن علاقتها الدبلوماسية القوية مع إِيران، ودعمها للفصائل المُسلحة في دول عديدة. للاستزادة يُنظر: منصور أَبو كريم، **الموقف الدولي والاقليمي مِن الأَزمة القطرية**، (فلسطين: مركز رؤَية للدِراسات الاستراتيجية،2017).

تحظى بمكانة مُتميزة في الاستراتيجية الإيرانية، بوصفها حليفاً مِن المُمكن استخدامهُ كورقة ضغط في منطقة الخليج العربي بصفة خاصة ومنطقة الشرق الأَوسط بصفة عامة، لذا تسعى إِيران إِلى تقديم كُل أَنواع الدعم لقطر لكسبها كحليف أَساسي في المنطقة على نحوٍ يزيد نفوذ إِيران ويعطيها قوة اقليمية مؤثرة في منطقة الخليج العربي ويُشتت دور السعودية وتشكيل قوة مُعادية لها[1]. وتعاملت إِيران بلُغة دبلوماسية مع الأَزمة الخليجية بِمُعارضتها للإِجراءات المُتخذة ضد قطر. فضلاً عن فتح فضاءها البحري والجوي لقطر لكسر الحصار المفروض عليها[2]. لتتمكن إِيران بذلك مِن اختِراق المنطقة عن طريق المجال الحيوي العربي، مِما أَدى إِلى زيادة دورها في الأَزمة الخليجية.

**4. استراتيجية القضم والتراكُم في العمل الاستِخباراتي:** فالجمهورية الإِيرانية تكتفي في المراحل الأَولى بأَدنى النجاحات، أَو اللانجاح على الإِطلاق، ثُم تعمد إِلى مُراكمة النتائج التي تعظمها بالمزايا المادية والمعنوية. فإِيران لديها استِثمار استراتيجي عملاق كما هي الحال في العِراق، الذي أَتاح لها الفرصة بعد أَكثر مِن أَربع عقود مِن إِجبارها على الخروج مِنهُ بالدخول اليه مُباشرةً والاستِحواذ عليه. ولاسيما أَنَّ لها أَدواتها التي تشغلها عبر منظوماتها الاستخباراتية بربطها بِكُل مِن جيش القدس والحرس الثوري وجِهاز الاستخبارات(السافاك)[3]، وهي التي تتولى فيما بينها قيادة وتوجيه العناصر السياسية في العِراق التي تتبنى الإِسلام بِمُدركاتها الشيعية الناشئة في إِيران. لقد فتح العِراق الضعيف الباب أَمام إِيران لتصبح دولة شريكة في صوغ الحلول فيه.

**5. استراتيجية توظيف الجاليات:** تُمثل الجاليات الإِيرانية المُنتِشرة في الخليج بيئة صالِحة للتجنيد، والجالية المُسيسة في أَي مكان مِن الوطن العربي، تُمثل الوِعاء نفسهُ الذي تتسكب أَثارهُ على المنطقة العربية، الذي لا جاليات مُسيسة فيها.

**6. استراتيجية استِمالة المُستضعفين:** نجحت إِيران في تبني استراتيجية ناعِمة تقوم على استِمالة المُستضعفين داخلياً والدول الفقيرة في آن واحد. حيثُ اعتمدت في ادائها الاستراتيجي مساراً مزدوجاً يهدف إِلى حشد كُل عناصر الأُمة الإِيرانية ويرفع مِن مستوى المواجهة مع الغرب لتصبح مواجهة حضارية تستوجب حشد الطاقات الإِسلامية والطاقات المُعادية للأميركيين. ففي الداخل التفت إِيران في عهد محمود احمدي نجاد إِلى

---

(1) عرفات علي جرغون، **قطر وتغيُر السياسة الخارجية (حُلفاء.. أَعداء)**، (القاهِرة: العربي للنشر والتوزيع،2016)، ص127.

(2) ناصر التميمي، **الأَزمة الخليجية وتداعياتها على مُستقبل مجلس التعاون**،(الدوحة: مركز الجزيرة للدِراسات،2017)، ص3.

(3) رمضان علي فاضل، **المُخابرات الإِيرانية: إِيران بين الحرس الثوري والسافاك**، (القاهِرة: مكتبة النافذة،2014)، ص27.

حقوق النِساء والسماح لهُم بحضور مُباريات كـُرة القدم، وخارجياً حصلت على تعهُد الدول والمُنظمات الصديقة بنقل التكنولوجيا النووية إليها في حال تعرضت إيران للعدوان[1].

**7. استراتيجية بِناء علاقات تقارُب مع أَنظمة عربية** مُنخرِطةً في علاقات صِراعية أَو محاور عربية مُنافِسة لإيران كالتقارُب مع الحكومات العِراقية بعد عام2003، ومحاولات التقارُب مع كُل مِن سلطنة عُمان وقطر والتقارُب وظيفياً مع الإمارات العربية المُتحدة والكويت، والأَهم مِن هذا هو علاقة التحالُف الاستراتيجي بين الجمهورية الإسلامية في إيران ونِظام الأَسد (علماني التوجه الحاكم في سوريا)، وصولاً إلى التدخُل المُباشر لقوات مِن الحرس الثوري الإيراني، إلى جانب عناصر حزب الله اللُبناني في المعارك الدائرة في سوريا. إذ إنَّ قيام إيران بتقديم الدعم للأَنظمة العربية الموالية أَكسبها مقبولية واسِعة في المنطقة[2].

**8. استراتيجية توظيف القضية الفلسطينية:** بدأَت إيران تستثمر ثقل العِراق السياسي لصالحها، وأَصبح العِراق مجالها الحيوي وشريك سياسي لانطِلاق مشاريعها الاقليمية، واتخاذهُ بمثابة عمق جيوستراتيجي تستثمرهُ لتمددها الاقليمي، عبر الحدود البرية العِراقية –السورية نحو لُبنان وفلسطين، فمِن خِلال استِثمارها للقيمة الرمزية للقضية الفلسطينية –عربياً وإسلامياً–، لتجعل مِنها قضيتها المركزية، قدمت نفسها بوصفها المُدافع الوحيد عنها[3]. وهذا ما دفع مُرشد الثورة الإسلامية (علي خامنئي) للقول "إن مِن واجباتنا الإسلامية الكُبرى دعم الشعبين الفلسطيني واللُبناني"[4]. ولاشك أنَّ المُتغيرات البنيوية في المنطقة جعلت إيران تتمسك بالقضية الفلسطينية أَكثر مِن العِداء للغرب، ولهذا تتعامل إيران مع خطر التنافُس العربي–الإيراني مِن خِلال استراتيجية ذكية نشِطة تُعيد تعرَّيف القضايا كقضية فلسطين مثلاً على انها إسلامية بدلاً من أَنَّ تكون قضية عربية، ومِن خِلال دعمها للمقاومة الفلسطينية في خطابها السياسي تستميل إيران الرأَي العام الإسلامي، فضلاً عن محاولة إيران إضعاف الولايات المُتحدة عبر استِغلال الأَزمات الموجودة وتنمية المُعادة للولايات المُتحدة عبر القضية الفلسطينية[5].

---

(1) بهاء أَبو كروم، **المُمانعة وتحدي الربيع: عوائق الديمقراطية والصِراع على الدور الاقليمي**، ط1، (بيروت: دار الساقي، 2013)، ص122.

(2) خالد المعيني،**كي لا تُسرق الثورات:دِراسة موضوعية في ثورات الربيع العربي**،(بيروت:منشورات ضِفاف،2014)، ص114.

(3)Chuck Freilich,"Speaking About the Unspeakable:Us-Israeli Dialogue on Iran's Nuclear Programme",**Policy Focus**,No.77,(U.S.A:the Washington Institute for Near East Policy,2007),P.3.

(4) نقلاً عن: توماس ليندِيمان، **الخطاب الداخلي في إيران والتحديات الأَمنية الحقيقية**، سلسِلة مُحاضرات الإمارات(179)، (أَبو ظبي: مركز الإمارات للدِراسات والبحوث الاستراتيجية،2014)، ص9.

(5) عزمي بشارة ومحجوب الزويري (مُحرران)، العرب وإيران: مُراجعة في التاريخ والسياسة، مصدر سبق ذِكرهُ، ص121-126.

**9. استراتيجية المزيج المُركب:** لقد انعكست طبيعة النِظام الإيراني المُركّب مِن مزيج سياسي عقائدي على سياساتهُ الخارجية وعلى خططهُ ومناوراتهُ التي أَطلقها دبلوماسيوه في المُنتديات الحِوارية، خاصةً المُتعلِقة بالجِوار الاقليمي للعِراق. وقد أَفضى ذلك إِلى تناول المواقف والغايات الإِيرانية بصورة مُركبة يتكشف مِن خِلالها أَيضاً ان الاستراتيجية الإِيرانية تهدف إِلى تحقيق غايات سياسية وعقائدية على حدٍ سِواء. وقد بدأَ حينها ان تراكُم المفهوم الإِيراني واشتدِاد وقعهُ على الواقع العربي انما يوشر دلالات عديدة أَهمُها ان إِيران قد شرعت بعد الاحتِلال الأَمريكي للعِراق2003 إِلى إِعادة صياغة وإِنتاج مفهوم تصدير الثورة، وإِنَّ لم يكُن ذلك بشكلٍ مُباشر. وانما قد تم عن طريق الواقع الذي استطاعت إِيران فرضهُ مِن خِلال الميليشيات والقوى التي تدعمها وتموّلها في كُل أَرجاء ودول المنطقة على قاعِدة انتِزاع الصِراع العربي الإِسرائيلي مِن أَيدي العرب ووضعهُ في الأَيدي الإِيرانية بالدرجة الأَولى، ومِن ثُم تحويلهُ مِن صِراع قومي إِلى صِراع ديني أَو حضاري[1].

**10.** مِن خِلال الالتقاء بين مُثلث (الفكر، والعقيدة، والاستراتيجيات السياسية) افلحت هذه الثُلاثية في الجمع بين عوامل القدرة ووحدة القرار، وتحقيق الإِجماع القمي، وفي المُمارسة السياسية التي اطلقها مثل هذا الجمع. وهُنا يبدو أَنَّ المصادر غير الملموسة للقوة –الصورة الوطنية، نوعية الحكُم، والتأَييد الشعبي، والقيادة، والروح المعنوية– قد تكون مُهِمة مثل المصادر الملموسة[2]. وقد تجلت الصورة الوطنية كمصدر غير ملموس للقوة في إِيران بالتأَييد الشعبي مِن خِلال وجود قيادة ذو رؤية وحضور كاريزمي مُتمثلةً بشخص قائد الثورة الإِسلامية أَية الله العُظمى(الخميني)، الأَمر الذي مكنهُ مِن تعزيز قوة النِظام والدولة وكان الخميني يرى ان دور الحوزة العلمية لم يقتصر على إِيران، بل كانت اهتِماماتهُ دائماً تتخطى حدود إِيران، فلم يُخاطب الناس باعتبارهُ أَحد آيات الله الشيعة أَو باعتبارهُ إِيرانياً، وانما باعتِبارهُ قائداً إِسلامياً وحجة في الدين يتحدث إِلى المُسلمين كافة[3].

## المبحث الثاني

## توظيف أَدوات القوة الصلبة في الاستراتيجية الإِيرانية تجاه المنطقة العربية

(1) بهاء أَبو كروم، المُمانعة وتحدي الربيع: عوائق الديمقراطية والصِراع على الدور الاقليمي، مصدر سبق ذِكرهُ، ص126.

(2) كارين أ.منغست وايفان م.اريغون، **مبادئ العلاقات الدولية**،ترجمة:حُسام الدين خضور،(دِمشق:دار الفرقد،2013)، ص193.

(3) مُثنى فائق مرعي، "العلاقات الروسية- التُركية والتحالُفات الدولية الراهِنة في الشرق الأوسط: دِراسة في التأَثير والتأَثر"، **مجلة تكريت للعلوم السياسية**، العدد11، (تكريت: كُلية العلوم السياسية، جامِعة تكريت،2017)، ص ص112-113.

عِند الحديث عن أَدوات القوة الذكية[*] الإِيرانية ولاسيما في بُعدِهَّا الصلب فإِنَّ أَول ما يتم مُلاحظتهُ حول ذلك هو إِيلاء إِيران أَهمية خاصة للأَدوات العسكرية انطلاقاً مِن الهواجس الأَمنية التي تُهيمن على صانع القرار فيها، ولكفاءتها في تطبيق رؤاها الاستراتيجية، بالإِضافة لركونها للأَداة الاقتصادية لتوازي الأَداة العسكرية مِن حيثُ الفعل والتأَثير عبر توظيف أَدواتها الاقتصادية لهذه الغاية، فالقوة العسكرية الهائلة التي تقوم بتحديث وتطوير نفسها ذاتياً، وكذلك قوتها الاقتصادية والطاقوية التي وضعت إِيران ضمن أَكبر دول العالم في المخزونات النفطية والغازية، الى جانب القوة الصِناعية والتعدينية كُل ذلك جعلها دولة قادِرة على تحقيق أَهدافها وطموحاتها. ولمعرفة كيفية توظيف أَداة القوة الصلِبة في الاستراتيجية الإِيرانية تجاه المنطقة العربية، تم تقسيم هذا المبحث إِلى مطلبين رئيسين، تناولا الأَداة العسكرية والأَداة الاقتصادية تِباعاً.

**المطلب الأول : الأَداة العسكرية**

وجدت إيران في القدرات العسكرية لها الأَداة الأَبرز لتعميم نموذجها مِنذُ نجاح ثورتها عام1979 لتحقيق أَهدافهُ العقائدية والقومية والسياسية، عبر التصادُم مع دول المنطقة العربية. وشكلت حركات التغيير العربية عام2011 وما تلاها مِن سيطرة عصابات داعش الإِرهابية على مناطق شاسعة في العِراق وسوريا، ثغرةٌ استراتيجيةٌ استشعرت إِيران خطرها ما دفعها تفعيل قوتها الصلبة، عبر إِشراك ألوية الحرس الثوري والجيش الإِيراني في إِدارة سير العمليات العسكرية الساعية إِلى تحجيم نفوذ تِلك العصابات في العِراق وسوريا[1]، فضلاً عن تأَسيسها ودعمها لأَذرعها المُسلحة في المنطقة. ساعيةً إِلى تعزيز مظاهر قوتها العسكرية على غِرار دورها في المنطقة العربية، سِواءً في سوريا أَو العِراق أَو ليبيا، أَو اليمن، فلضمان استِمرار تصدير الثورة الإِسلامية وتحقيق أَهدافها، وجدت المؤَسسة العسكرية إِنَّ مِن واجبها تحقيق ذلك عن طريق تطوير قدراتها وخاصةً الصاروخية والتكنولوجية، فضلاً عن دعم الحركات الإِسلامية في الدول الاقليمية وزيادة الانتِشار الاستخباراتي الذي يحمل طابِعاً عسكرياً في بعض الأَوقات سِواءً في سوريا أَو العِراق أَو لُبنان أَو البحرين وحتى في

---

[*] القوة الذكية: هي القدرة على الجمع والدمج بين أَدوات القوة الصلبة الصارِمة وأَدوات قوة الجذب الناعِمة في استراتيجية واحدة ناجحة للتأَثر في الاخرين، وتُحقق الأَهداف بأَقل كُلفة وأَسرع وقت وأَكثر دقة بانتقائه.. وتم استِخدام هذا المُصطلح لأَوَل مرة مِن قِبل المُفكر الاستراتيجي الأَمريكي (جوزيف ناي) عام2003 كرد فعل على التكهُنات القائلة بان القوة الناعِمة بإِمكانها وحدها أَنَّ تُحقق أَهداف الدولة الخارجية. للاستزادة يُنظر :

Joseph S. Nye, Smart Power and the War on Terror: Asia-pacific Review, Vol.15, 2008.

[1] حميد بارسا نيا، **الخريطة الفكرية الإيرانية عشية الثورة: دِراسة اجتماعية معرفية**، تعريب: خليل زامل العصامي، (بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإِسلامي،2012)، ص373.

السعودية[1]. كما يأتي برنامجها النووي بعدّهُ أَداة قوة صلبة(عسكرية واقتصادية) تهدف عبرهُ لتشكيل قوة ردع عسكري يجعلها بمنأى عن الاستِهداف العسكري مِن القوى الدولية والإقليمية سيما(إسرائيل)،فضلاً عن كونهُ أَداة تخويف توظفها إِيران أَتجاه أَهدافها في منطقة الخليج العربي. وعليه تم تقسيم المطلب إِلى الآتي:

**أَولاً: توظيف الأَداة العسكرية في الاستراتيجية الإِيرانية تجاه العِراق**

تعاظمت قوة إِيران ونفوذها داخل المنطقة العربية مِنذُ الاحتِلال الأَمريكي للعِراق عام2003، عبر (مِحور المُمانعة أَو المقاومة). وتزايد هذا النفوذ بعد الانسِحاب الأَمريكي مِنهُ عام2011، لِتُعبر إِيران عن استِعدادها لملىء الفراغ الاستراتيجي، وأَمتد تأَثير هذا النفوذ على كافة المفاصل السياسية والاقتصادية والأَمنية والثقافية[2].. وأَصبح التدخل الإِيراني بشكلٍ أَكبر ومُنظم عن طريق قنوات إِثارة الصِراع الإِيراني–الأَمريكي عبر العِراق، وهذا القضايا تراها الولايات المُتحدة تتجسد أَمنياً في اتهامها لإِيران ولاسيما لحرس الثورة الإِيرانية، بإِمداد الفصائل المُسلحة في العِراق بالسِلاح الذي يتم استخدامهُ ضد القوات الأَمريكية. وهي تُريد(إِيران) مِن العِراق أَنَّ يكون مفتاحاً لها في استراتيجياتها الاقليمية، لتظهر لدول الاقليم مدى قدرتها على التأَثير في الدول المجاورة[3]. وما عزز النفوذ الإِيراني هو تنامي التنظيمات الإِرهابية كتنظيم القاعدة وداعش الإِرهابي الذي جسد تحدياً لِحُلفاء إِيران في المنطقة العربية كسوريا والعِراق، وترى إِيران إِنَّ انتِشار تِلك التنظيمات تعد تهديداً لمصالحها في الشرق الأَوسط في ظل إِمكانية امتِدادهُ إِلى الداخل الإِيراني في ظل حالة الاستياء العرقي في بلوشستان ومُحافظة كُردستان الغربية في إِيران[4]. إِذ تزايد النفوذ الإِيراني في العِراق بشكلٍ كبير مع انهيار القوات العِراقية أَمام عصابات داعش الإِرهابية في حُزيران/يونيو2014، بسقوط مُدن عِراقية مِن أَهمُها الموصل وصلاح الدين والأَنبار ومدُن اخرى، مِما جعل إِيران تدرك خطر تِلك العصابات على أَمنها القومي، على نحوٍ جعلها تتدخل في العِراق بشكلٍ فعلي –مانعةً سقوط العاصِمة بغداد بيد تِلك العصابات– بوصفها لأَعباً مؤثراً ساعيةً لتُبرهن للعالم أَجمع بانها دولة تُقاتل الإِرهاب وليس راعيةً لهُ[5]..

---

(1) حُسام سويلم، "التقييم الأمريكي للقوة العسكرية الإيرانية"، **مُختارات إيرانية**، العدد127، (القاهِرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، شباط/ فبراير2011)، ص74.

(2) محمد الأحمري، **العلاقات العربية الإيرانية في منطقة الخليج العربي**،(قطر:مُنتدى العلاقات العربية والدولية،2015)،ص92.

(3) بهاء عدنان السعبري، **الاستراتيجية الأمريكية تجاه ايران بعد احداث 11 أيلول عام2001**، ط1، (بغداد: مركز حمورابي للبحوث والدِراسات الاستراتيجية،2012)، ص145-147.

(4) فراس عباس هاشم، النفوذ المُتعاظم: إِيران وأَعباء التفكير الاستراتيجي حيال الصعود الاقليمي، مصدر سبق ذِكرهُ، ص131.

(5) غوين داير، **فوبيا داعش وأَخواتها**، ترجمة: رامي طوقان، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشِرون،2015)، ص141.

ونتيجة لتلك التحديات تم تشكيل تحالُفاً رُباعياً في26 أَيلول/سبتمبر2015 ضم كُل مِن(إيران والعِراق وسوريا وروسيا الاتحادية) ليتم توحيد التنسيق الاستخباراتي لمواجهة عصابات داعش في العِراق وسوريا، وتدخلت بشكلٍ مُباشر في الشؤون العِراقية والسورية عبر إِرسال مُستشارين عسكريين، ليوفر لإِيران غطاءً قانونياً دون مُعارضة[1]. ومُساهمتها في تدريب الحشد الشعبي الذي تمكن مِن استِعادة مُعظم الأَراضي العِراقية التي استولت عليها تِلك العصابات، وهذا ما يثبت تعزيز نفوذ إِيران في العِراق وسوريا، إِذ اثبتت قدرتها على أَنَّ تكون لاعباً أَساسياً في مواجهة تحديات منطقة المشرق العربي التي تعدها مجالاً حيوياً لها، وإِثبات إِنها القوة المُسانِدة الأَساسية للعِراق بتزويدهُ بالأَسلِحة والمُستشارين العسكريين في ظل تخلي الدول السنية في المنطقة عن التدخل لحماية العِراق مِن عصابات داعش، مثل السعودية وتُركيا مِن جهةٍ، وتخاذل المُعسكر الغربي مِن جهةٍ اخرى[2]. وأَشار تقرير دولي في كانون الثاني2017 إِلى أَنَّ إِيران عززت علاقاتها بين فيلق القدس وحزب العُمال الكُردستاني المتواجد في اقليم كُردستان العراق، وعملت على تقديم الدعم للحزب بهدف إِضعاف الدور التُركي في العِراق، مِما يكشف حقيقة النفوذ الإِيراني في العِراق[3].

**ثانياً: توظيف الأَداة العسكرية في الاستراتيجية الإِيرانية تجاه سوريا**

عشية اندِلاع الأَزمة السورية عام2011 انتاب إِيران قلقاً تِجاه ما يحدث في سوريا، إِذ تعد تلك الأَزمة تحولاً مُهِما في الاستراتيجية الإِيرانية لان سوريا تعد جزء مِن الخطة الاستراتيجية التي تستند عليها الجمهورية الإِسلامية في المنطقة وان خسارتها تعد خسارة كبيرة لإِيران، كون سوريا تعد الحليف الاستراتيجي الرئيس لإِيران في المنطقة وبوابتها الاستراتيجية لدخول المنطقة العربية وموازنة تأَثير الأَنظمة العربية التي لديها علاقات وثيقة مع الولايات المُتحدة مثل مصر والسعودية[4]، كما أَنَّ سوريا هي "الجسر الآمن" الذي يسهل وصول الإِمدادات الإِيرانية إِلى حزب الله في لُبنان وفصائل المقاومة في فلسطين، فضلاً عن أَنَّ سوريا تعد بمثابة ورقة ضغط تستخدمها إِيران في مفاوضاتها مع (إِسرائيل) ويجعلها طرفاً في الصِراع العربي–الإِسرائيلي، ومِن ثُم فأَنَّ أَي تهديد للنِظام في سوريا يُعد تهديداً لإِيران. لذلك وقفت إِيران إِلى جانب دعم النِظام السوري للحفاظ على وجودها في المنطقة، وبلورة نفوذاً واسعاً يمتد مِن افغانستان حتى البحر الأَبيض المتوسط، مِما

---

(1) مُثنى العُبيدي، "نمط التأَثير: التوافق والتناقض بين التحالُف الرُباعي والعِراق"، **مجلة شؤَون تُركية**، العدد3، (القاهِرة: مركز الأَهرام للدِراسات السياسية والاستراتيجية،2016)، ص153.

(2) إِبراهيم نصر الدين، **حال الأُمة العربية2014-2015: الإِعصار مِن تغيير النظُم إِلى تفكُك الدول**، (بيروت: مركز دِراسات الوحدة العربية،2015)، ص134-137.

(3) التقرير الاستراتيجي السوري، **تعاون إِيراني- كُردي ضد تُركيا**، المرصد الاستراتيجي، العدد34، (لندن:2017)، ص5.

(4) صافيناز محمد أَحمد، "تقاطُعات سوريا والسعودية في لُبنان والعِراق"، مصدر سبق ذِكرهُ، ص132.

يضمن مكانة إيران الاقليمية[1]. فسوريا لم تجد أَمامها سوى إيران كدولة قوية عسكرياً ودبلوماسياً لمواجهة الظروف الدولية التي فُرِضت عليها.

وهذا جعل إيران تمتلك دوراً عسكرياً مؤثراً في الأَزمة السورية، فهي بدأَت دعمها العسكري للنِظام السوري، واعترفت إيران رسمياً بذلك في أَيلول2012 حسب تصريح (محمد علي جعفري) قائد الحرس الثوري آنذاك، بقولهُ؛ "إِنَّ قوات النُخبة التابِعة للحرس الثوري الإِيراني يتواجدون في سوريا"[2]، وزاد هذا الدعم أَبان ظهور عصابات داعش الإِرهابية في العِراق والشام مُنتصف عام2014، مِما كبد إيران خسائر في الأَرواح والمُمتلكات، بعد أَنَّ حشدت الاف المُقاتلين في المعارك السورية دِفاعاً عن نِظام الأَسد في حربِهُ ضد عصابات داعش، لتُعلن إيران عن تشكيل قوات عابِرة للحدود في مواجهة أَي خطر أَو تهديد خارجي لإِيران، وتجسد تلك القوات فاعِلاً مُهِماً مِن فواعل الاستراتيجية الإِيرانية[3]. وكان قائد الحرس الثوري الإِيراني آنذاك (قاسم سُليماني) هو القائد الميداني الذي يشرف على المعارك ويضع الخطط العسكرية والأَمنية للقوات التي تُقاتل المُعارضة والجماعات الإِرهابية المتواجدة على الأَراضي السورية[4]. ويتبين أَنَّ إيران تهدف الى تعزيز تواجد قواتها العسكرية في سوريا للحِفاظ على بقاء النِظام السوري بوصفهُ حليفاً استراتيجياً[5] عبر إِنشاء أَكثر مِن تسع قواعد عسكرية في سوريا[6]. وتمكنت إيران مِن خِلال دعمها الكبير لسوريا مِن التحرك في مواجهة الضغوط الأَمريكية، وفرض دوراً اقليمياً لها لا يمكن للولايات المُتحِدة الأَمريكية تجاوزهُ سِواءً في الصِراع العربي–الإِسرائيلي، أَو في العِراق ولُبنان، لذا يُعد التحالُف الإِيراني–السوري مِن أَولويات الجمهورية الإِسلامية لِما يوفر لها مِن نفوذ اقليمي مُتسع، تمكنت عبرهُ أَنَّ تُحقق لها حضوراً اقليمياً تواجه بِه (إِسرائيل) مِن جهةٍ وتضغط بِه على الدول العربية الرئيسة(مصر والسعودية) الرافِضة للدور الإِيراني مِن جهةٍ اخرى[7].

**ثالثاً: توظيف الأَداة العسكرية في الاستراتيجية الإِيرانية تجاه اليمن (دعم حركة أَنصار الله الحوثية)**

---

(1) أحمد سعيد نوفل (واخرون)، **التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية**، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودِراسة السياسات،2014)، ص369.

(2) ستيفان لاربي وعلي رضا نادر، **العلاقات التُركية الإِيرانية في شرق أَوسط بات مُتغيراً**، (نيويورك: مؤَسسة راند الأمريكية، 2013)، ص9.

(3) تقرير الحالة الإِيرانية، **تقليص الدور الإِيراني في الأَزمة السورية**،(الرياض: مركز الخليج العربي للدِراسات الإِيرانية، 2017)، ص40.

(4) تقرير الحالة الإِيرانية، **استِمرار التدخل الإِيراني في سوريا والعِراق**، (الرياض: مركز الخليج العربي للدِراسات الإِيرانية، تشرين الأول/ اكتوبر2016)، ص40.

(5) Nader Ibrahim M. Bin Nasur, "Syria- Iran Relations (2002-2014)", **International Journal of Humanities and Social Science**, Vol.4, (2014), P.P.84-85.

(6) التقرير الاستراتيجي السنوي، **إِيران في2017**، (الرياض: مركز الخليج العربي للدِراسات الإِيرانية،2017)، ص109.

(7)Seyed Ali Alavi, Irans connections with Syria, current status and future perspective, Nawa, 20 June2014. https://www.opendemocracy.net.

حتى العام2011 لم يكُن مِن السهل معرفة حجم النفوذ الإيراني في اليمن رغم وضوح بعض معالمهُ التي كانت محصورة في الأَدوات الناعِمة؛ الإعلامية وَالسياسية، والثقافية، لكنها بدأَت تتضح أَكثر مع تسارُع الأَحداث في اليمن والمنطقة عموماً وقد كشف تقرير (فريق الخُبراء التابع لمجلس الأَمن)، الصادر بتاريخ 26 كانون الثاني2018 ، "إنَّ النفوذ الإيراني في اليمن لم يعد قضية إقليمية بقدر ما أَصبح قضية عالمية، حيثُ ذكر أَنهُ وثق مُخلفات قذائف ومُعِدات عسكرية مُتصِلة بها، وطائرات عسكرية مُسيرة مِن دون طيار ذات أَصل إيراني جُلِبت إلى اليمن"[1]. إذ أَدركت إيران مُبكِراً أَهمية اليمن في دورها الاقليمي القائم على توسيع النفوذ والتمدُّد في المنطقة العربية–الخليجية تحديداً، في ظل موقعها الاستراتيجي المُتميز لوقوع مُضيق باب المندب في البحر الأَحمر المُتاخم لدول القرن الأَفريقي في المياه الاقليمية اليمنية، وهي منطقة يعد الاستقِرار فيها مُرتبطاً بأَمن دول الخليج، للترابط الجيواستراتيجي والاعتِماد المُتبادل بين المنطقتين. ورغبتها في بسط نفوذها على اَلممرات المائية الواقعة في اليمن، كون أَهميتها البحرية تمنحها القدرة على تهديد مصالح القوى العظمى[2].. فموقع اليمن الاستراتيجي والتماثُل الطائفي في الشِمال هُما ركائز الاستراتيجية الإيرانية تجاه اليمن، والأَهم بالنسبة لتِلك الاستراتيجية هو موقع اليمن في خاصِرة السعودية التي تسعى إيران لتطويقها جنوباً بعدما نجحوا في تطويقها شِمالاً (في العِراق)، فاليمن تُجسد العمق الاستراتيجي الجنوبي للسعودية..، إذ إنَّ سيطرة الحوثيين على اليمن "وحصولهم على الدعم الإيراني اللوجستي عززا نفوذ إيران ودورها في المنطقة"[3]. ومِن هُنا اعتبرت إيران، خط الأَزمة اليمنية خطاً موازياً، بل الركيزة الأَساسية لإدارة الصِراع في سوريا، عبر تحقيق حالة مِن التوازنات السياسية والأَمنية مع القوى الإقليمية والدولية الفاعِلة في المنطقة، بما يضمن لها هامِشاً مؤثراً في سير التفاعُلات الإقليمية والدولية التي تتصل بمناطق البحر الأَحمر وخليج عدن.

ومرت استراتيجية النفوذ الإيراني في اليمن بثلاث مراحل مفصلية، أَولها مرحلة (التموضع الناعم)، التي استمرت مِن العام٢٠٠١ وحتى اندِلاع الثورة اليمنية ضد نِظام (علي عبد الله صالح) في العام٢٠١١، وشهدت هذه المرحلة مُتغيرات محلية وإقليمية ودولية جوهرية في تاريخ الصِراع العربي الإيراني الذي أَصبح اليمن إِحدى أَهم ساحاتهُ، المرحلة الثانية للنفوذ الإيراني في اليمن يمتد ما بين(٢٠١١–٢٠١٤) أَي مرحلة ما بين الثورة والانقلاب، وهي مرحلة برزت فيها الأَدوات العسكرية والاستخباراتية الإيرانية، وزادت إيران

(1) نقلاً عن: عاتق جار الله، **النفوذ الإيراني في اليمن والفرص الموهوبة**،(اسطنبول: مركز الفكر الاستراتيجي، 2018)، ص3.

(2) علي زياد العلي،**أَمن الخليج في ظل التضارُبات الاستراتيجية للقوى العالمية والاقليمية**،(عمان:دار أَمجد،2016)، ص141.

(3) رانيا مكرم، "الاستراتيجية الإيرانية في اليمن: حِسابات المكسب والخسارة"، **مجلة السياسة الدولية**، العدد201، (القاهِرة: مركز الأَهرام للدِراسات السياسية والاستراتيجية، تموز/يوليو2015)، ص146.

فيها مِن دعمها العسكري لجماعة الحوثيين في شِمال اليمن، وأَنشأت قاعِدة لها في ارتيريا لمد الحوثيين بالسِلاح والمُساعدات بحراً[1]، وعززت إيران مِن وجودها العسكري في اليمن عبر إرسال خُبراء وخلايا تجسُس، ومواد مُتفجِرة وشحنات عسكرية لترسيخ قدرات الحوثيين العسكرية، مُسخرةً ماكينتها الاقتصادية والعسكرية والإعلامية نحو الثورة اليمنية لتعضيد دورها وإحكام طوقها الجيوستراتيجي في المنطقة عبر دعمها لتِلك الجماعة ليكون هدفها في اليمن مُتمِماً لأَهدافها في العِراق وسوريا ولُبنان بِما يضمن لها هامِشاً مِن التأَثير على المنطقة ويرسم المعالم الجيوبولتيكية لنفوذها على شُبه الجزيرة العربية والمشرق العربي[2].

ودخل النفوذ الإيراني مرحلته الثالثة، وهي مرحلة الاستقواء والسيطرة المُعلنة على اليمن، لاسيما المُحافظات الشِمالية، باجتياح الحوثيون(حُلفاء إيران) العاصِمة صنعاء والسيطرة عليها في12 اذار/ مارس 2014، وفق استراتيجية فرض الأَمر الواقع كنهج في تعاطي إيران مع احداث منطقة الصِراع الاقليمي عبر إعداد الوكلاء ودعمهُم، ونقلت مواقع إعلامية عن مسؤول إيراني "إنَّ صنعاء العاصمة العربية الرابِعة التي تقع تحت نفوذها بعد بغداد وبيروت ودمشق"[3]. كما وتُشير تقارير المُخابرات الغربية إلى أَنَّ إيران تقوم بتدريب المُسلحين الذين ينتمون للحِراك الانفِصالي والحوثيين، في الوقت الذي يوفر وكيل إيران(حزب الله اللُبناني) بعض التمويل والتدريب الإعلامي للمجموعات المُسلحة، ناهيك عن التدريب العسكري[4].

أَي أَنَّ إيران أَخذت توظف حليفها جماعة (أَنصار الله الحوثية) ليس للضغط على السعودية فحسب، وانما لتهديد مسار إمدادات النفط عَبر البَحَر الأَحمَر، لتتمكن بنفوذها في اليمن وسيطرتها على مراكز القيادات العسكرية مِن تهديد الاقتصاد العالمي وإمدادات النفط المُصدِرة مِن الخليج في مُضيق هرمز وباب المندب. ومِن هُنا فأَنَّ إيران تتبنى استراتيجية ذكية في توظيف حُلفائها على مُضيق باب المندب، كما حاولت أَنَّ تفعل على طول ساحلها ولاسيما على مُضيق هرمز.

**ثالثاً: توظيف الجماعات المُسلحة (النموذج الديني) في الاستراتيجية الإيرانية**

تجسدت الاستراتيجية الإيرانية عملياً مِنذُ بداية الثورة الإسلامية بدعم الجماعات المُسلحة التي تُساهم في تحقيق أَهداف سياستها الخارجية، ضمن الإطار الإسلامي، في فلسطين ولُبنان وغيرها مِن مناطق، فضلاً عن

---

(1) عاتق جار الله، النفوذ الإيراني في اليمن..، مصدر سبق ذِكرهُ، ص7. كذلك يُنظر: حسنين توفيق إبراهيم، **تقرير الخليج في عام2016/2015: خرائط التحديات والمُبادرات والتحالُفات**، (جدة: مركز الخليج للأبحاث المعرفة للجميع،2016)، ص9.

(2) راشد أَحمد الحنيطي، **حركة أَنصار الله الحوثية والتمدُد الإيراني في منطقة الخليج العربي**، (عمان: دار زهران للنشر والتوزيع،2017)، ص ص129-130.

(3) نقلاً عن: عاتق جار الله، النفوذ الإيراني في اليمن والفرص الموهوبة، مصدر سبق ذِكرهُ، ص7.

(4) عدنان هاشم، التدخل الإيراني في اليمن: حقائقه وأَهدافهُ ووسائلهُ (بحث)، نقلاً عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)، مُتاح على الرابط: https://www.marsadpress.net

العمليات التي تُنفذها السلطات الإيرانية بنفسها، ضد أَي مِن خصومها[1]. ولاشك أَنَّ تقوية الحركات الإسلامية ودعمها في جميع أَنحاء العالم العربي بخاصة لُبنان وفلسطين يُجسد العمق الاستراتيجي الأَول لإيران ضد الولايات المُتحدة و(إسرائيل) مِن جهةٍ، وهُما أَيضاً بوابة توريد أَفكار الثورة الإسلامية إلى دول الشرق الأَوسط وشِمال أَفريقيا مِن جهةٍ أَخرى[2]. وتجنباً للإطالة فقد ارتى الباحث اختيار حزب الله اللُبناني وحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، بوصفهما مِن أَبرز الجماعات المُسلحة التي تتلقى دعماً مِن إيران، على اعتِبار أَنَّ جماعة الحوثيين قد تم التطرق إليها في الصفحات السابِقة.

**1.حزب الله اللُبناني** : بعد أَنَّ تمكنت إيران مِن تنمية دورها في القضية الفلسطينية عبر تحويلها إلى قضية مقاومة لوجود (إسرائيل)، بادرت بفتح جبهة في لُبنان ضد (إسرائيل) بعد تأَسيس حزب الله عام 1982 بوصفه مُنظمة سياسية وعسكرية لُبنانية. إذ يرتبط الحزب ارتباطاً عقائدياً ومذهبياً بولاية الفقيه الإيرانية. فضلاً عن خضوعه سياسياً ومالياً لها ويحظى بنحو(40%) مِن مُجمل عملياتَ تَمويل إيران لأَذرعها المُسلحة في المنطقة، إذ بلغت قيمة الدعم نحو(960) مليون دولار عام2015 ويعد أَكبر أَذرعها في المنطقة نظراً لضخامة أَعدادهُ وحجم عملياتهُ واجنحته، فضلاً عن كونه أَكثر أَذرعها فاعلية مِن حيثُ إدارة حروبها بالوكالة في المنطقة[3]. وفي تقرير نشرهُ مركز الدِراسات الدولية والاستراتيجية في واشنطن، يذكر (انتوني كوردسمان): إنَّ إيران تدعم حزب الله بالمال والسِلاح، وان الولايات المُتحدة تملك الدليل على أَنَّ حزب الله هو وسيلة مِن وسائل الاستراتيجية الإيرانية في الشرق الأَوسط، ولاسيما ضد (إسرائيل) والمصالح الأَمريكية لتخفيف الضغط الدولي على إيران بسبب برنامجها النووي[4].

لذا شُبِهت حرب عام2006 بين حزب الله و(إسرائيل)، بحرب الوكالة التي عززت ثقة إيران في حزب الله، لذلك بدأَ يُقال أَنَّ حزب الله هو دولة داخل دولة، فهو يمتلك جيشاً وقدرات مادية ومعنوية، وهذه القدرة لا أَحد ينكر دور إيران فيها، فهي التي جعلت حزب الله المكون القادر على ردع (إسرائيل) بمُفردهُ[5]. ويعد حزب الله

---

(1) مايكل هورويتس، **انتِشار القوة العسكرية**، (أَبو ظبي: مركز الإمارات للدِراسات والبحوث الاستراتيجية،2013)، ص255-258. كذلك يُنظر: وليد خالد المبيض وجورج شكري كتن، **خيارات إيران المُعاصِرة (تغريب...اسلمة...ديمقراطية)**، ط1، (دمشق: منشورات دار علاء الدين،2002)، ص93.

(2) مدحت أَحمد حماد، **الرؤَية الإيرانية لِمحاور الصِراع العربي-الإسرائيلي**،(القاهِرة: مركز البحوث والدِراسات السياسية،2001)، ص217.

(3) سلام جهاد حسين علي، الفكر الاستراتيجي للقوى الاقليمية..، مصدر سبق ذِكرهُ، ص141.

(4) Anthony H. Cordesman, **Iran's Support of the Hezbollah in Lebanon**, (Washington: Center for Strategic and international Studies, 2006), P.P.2-3.

(5) براجا خانا، **العالم الثاني: السلطة والسطوة في النِظام العالمي الجديد**، ترجمة: دار الترجمة، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون،2009)، ص311.

أَهم المواقع التي تُمارس إيران مِن خِلالهُ حضوراً اقليمياً في منطقة الشرق الأَوسط، ودوراً في الصِراع العربي الإسرائيلي، إذ يمتلك الحزب نحو (6) أَجنحة لهُ في السعودية والعِراق وسوريا واليمن والبحرين والكويت، ويعد أَول أَذرع إيران انخراطاً في إدارة الحرب السورية عام2013، وتعتمد عليه في إدارة تمويل عملياتها السياسية والعسكرية والاقتصادية التوسعية في المنطقة، فهو أَهم نجاحاتها ورُبما الوحيد خارج حدودها، فضلاً عن كونهُ أَحد أَهم الأَجهزة العسكرية لإيران التي تُدرب وتوجه باقي أَذرعها العسكرية سِواءً في العِراق أَم سوريا أَم اليمن[1]. وهذا ما جعل إيران تُقدم الدعم المتواصل لحزب الله سِواءً بالأَموال أَو عن طريق التدريب والتسليح ومكنتهُ مِن إيجاد بُنى تحتية كبيرة في جنوب لُبنان، فضلاً عن المؤَسسات الاقتصادية الكبيرة، وأَنَّ الحزب موجه لمقاومة (إسرائيل) والمُخططات الأَمريكية في المنطقة. وهذا ما أَكدهُ الأَمين العام لحزب الله (حسن نصر الله) بقوله؛ إنَّ حزبهُ يتبنى ذات الاتجاه الذي تبنتهُ إيران فيما يخص الولايات المُتحدة و(إسرائيل)، وان إيران تدعم الحزب سياسياً واقتصادياً وعسكرياً. ويكمن الدعم العسكري بتزويد الحزب بالصواريخ الإيرانية المختلفة المديات والأَنواع (صواريخ أَرض – أَرض وصواريخ أَرض –جو، أَما مالياً فقد قُدِر ما تنفقهُ إيران على حزب الله سنوياً بِما لا يقل عن(100) مليون دولار[2].

**2.حركة المقاومة الإسلامية(حماس):** أَدركت إيران مركزية القضية الفلسطينية في العالم الإسلامي والعربي فبادرت إلى تقديم نفسها بعدها دولة تُناهض الاستِعمار والامبريالية العالمية، مؤديةً اليوم دوراً محورياً في هذه القضية ذلك انها البلد الوحيد في المنطقة الذي يرفض "حل الدولتين"[3]. فعمقت مِن علاقاتها مع الحركات الفلسطينية لاسيما حركة المقاومة الإسلامية (حماس) والجهاد الإسلامي، في إطار مشروع مقاومتها المُراد تسويقه في المنطقة، فقدمت الدعم والمُساندة العسكرية والسياسية لهذه الحركات، لتحقيق أَهداف سياسية وعسكرية لمشروعها الإمبراطوري القائم على التمدُّد في المنطقة عبر ربطها بمحور المقاومة والمُمانعة الإيراني في المنطقة، فضلا عن رؤيتها بأَنَّ تمتين وتعزيز نفوذها مع هذه الحركات يُشكل عامل ردع إيراني بوجه القوى الغربية و(إسرائيل)[4]. وأَصبحت إيران بدعمها المادي والعسكري لحماس الحليف الأَبرز لها، لاسيما وأَنَّ

---

(1) أحمد حسين، **قراءة في استراتيجيات حزب الله صراع الأيديولوجيات والتحالُفات الإقليمية**، (إسطنبول: مركز الفكر الاستراتيجي للدِراسات،2018)، ص ص18-19.

(2) نقلاً عن: انتوني كوردسمان، "دروس أَولية بين إسرائيل وحزب الله"، **مجلة المُستقبل العربي**، العدد331، (بيروت: مركز دِراسات الوحدة العربية، أَيلول/سبتمبر2006)، ص117.

(3) مهدي نور الدين، **الحِصار المُتبادل: العلاقات الإيرانية-الأَمريكية بعد احتلال العِراق**، (بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، 2012)، ص46.

(4) حمدان عبد الله عمران، السياسة الخارجية الإيرانية تِجاه حركة المقاومة الإسلامية حماس..، مصدر سبق ذِكرهُ، ص64.

الحركة بسيطرتها على قطاع غزة أَضافت لها دوراً في الصِراع الفلسطيني–الإسرائيلي. كما تمكنت إِيران مِن خِلال علاقتها بالحركة المُشارِكة في المُعادلات السياسية في المنطقة والتأَثير فيها[1].

عليه؛ إِنَّ الدعم والمُساندة التي تُقدمها إِيران للجماعات المُسلحة في المنطقة، مثل حزب الله اللُبناني والحوثيين في اليمن والإِخوان المُسلمين في مصر، والمُعارضة البحرينية، تجعل إِيران أَكثر نفوذاً مِن أَغلب دول المنطقة، مِن خِلال أَحزاب وحركات المُعارضة. ولهذا فأَنَّ الدور الإِيراني في المنطقة مِن خِلال وسائل الدعم وآليات التنفيذ، جعل مِن إِيران لأعباً أَساسياً لها القدرة على إِحداث التغيير، ولو بشكلٍ متفاوت مِن دولة إِلى أَخرى، رغم وجود مُحدِدات اقليمية ودولية عديدة على هذا الدور.

**المطلب الثاني : الأَداة الاقتصادية**

تمتلك إِيران مجموعة كبيرة مِن الأَدوات الاقتصادية التي مكنتها مِن تعزيز مظاهرها التأَثيرية في نسق التفاعُلات الإِقليمية والدولية، وتأَتي طبيعة قدراتها الطاقوية في مُقدِمة آلياتها التأَثيرية، التي استطاعت عبرها مِن تعزيز مكانتها الإِقليمية في التفاعُلات السياسية والاقتصادية الدولية والإِقليمية، عبر توظيف هذه الأَداة في تطوير شراكاتها الاقتصادية مع الدول. ولم تقتصر أَدوات إِيران الاقتصادية على الطاقة فحسب، إِذ استشعرت خطر العقوبات الدولية على قطاع الطاقة، مِما دفعها لإِعادة النظر في طبيعة البدائل الإِنتاجية والتسويقية غير الطاقوية لها، فعملت على تطوير قطاعاتها الإِنتاجية في مجال الصِناعات البتروكيماوية التي أَخذت في النمو المُطرد مِنذُ عام2005 وباتت لها جهات تصديرية في العديد مِن المناطق لاسيما الشرق الأَوسط ووسط آسيا، وكذلك يأَتي اهتِمامها بقطاع الصِناعات التعدينية كصِناعة السيارات التي وصلت ذروتها الاقتصادية عام 2009 عبر استحواذها على نسبة إِنتاج بلغت(46%) مِن عمليات إِنتاج السيارات في منطقة الشرق الأوسط (وتأَتي مجموعة سيارات "سايبا" و"ايكو") كأبرز مُنتجات هذه الصِناعة التي باتت توسع مِن حضورها التسويقي في دول المنطقة ذات العلاقة الاستراتيجية مع إِيران لاسيما العِراق ولُبنان وسوريا واليمن، التي استقبلت نحو (1,2) مليون سيارة إِيرانية حتى عام2013، وهو ما يؤَشر على تنامي أَسواقها في المنطقة[2]. وللوقوف على الأَداة الاقتصادية وتوظيفها في الاستراتيجية الإِيرانية تم اعتِماد التقسيم الآتي:

**أَولاً: استراتيجية الانفتاح الاقتصادي والاختراق الجيو – اقتصادي**

---

(1) عزمي بشارة ومحجوب الزويري (مُحرران)، العرب وإِيران: مُراجعة في التاريخ والسياسة، مصدر سبق ذِكرهُ، ص120.

(2)- مجموعة مِن المؤَلفين، **تقرير القوى الداخلية في المُجتمع الإِيراني**، (إِسطنبول: المعهد المصري للدِراسات، تشرين الأول/ 2015)، ص4.

بحسب ما صرح بِه وزير الخارجية الإيراني الأَسبق (علي أَكبر ولايتي): "إِنَّ الاعتِبارات الاقتصادية تسبق الأَولوية السياسية"[1]. أَخذت إِيران في إِطار استراتيجيتها تعمل على تطوير قدراتها وإِمكاناتها الاقتصادية عن طريق الانفِتاح الاقتصادي في نطاقها الاقليمي، ساعيةً إِلى تحقيق مُشاركة أَوسع في التنمية ومواجهة التحديات الاقتصادية الدولية، وتقديم ضمانات للاستِثمارات الأَجنبية والتعاون الصِناعي لزيادة الناتج الوطني الاقتصادي الذي يؤَدي إِلى زيادة حجم الدخل القومي، في إِطار سعيها للخروج مِن قائمة الدول النامية[2] فهي تحتل على صعيد المنطقة مكانة مُتميزة اقتصادياً وعلمياً وتكنولوجياً. كما سعت إِيران إِلى[3]:

**1.** تبني نهج تنموي قائم على أَسلوب الاكتِفاء الذاتي والانفتاح الخارجي المُبرمج المبني على أَساس تلبية ما تحتاجهُ الصِناعة الإِيرانية لتطوير قدراتها الذاتية. فهي تُركز على القطاع الزِراعي وكذلك التنسيق في إِنتاج الطاقة (النفط والغاز)، حيثُ تدرك إِيران أَنَّ هذه الاستراتيجية هي الأَمثل لتطوير وازدهار اقتصادها مِن جهة، واقترابها مِن المُتغيرات الدولية لإِثبات أَهميتها النسبية اقليمياً. وخلق فرص جديدة لاستِثمار مقومات القوة الاقتصادية التي تؤهلها للمُنافسة مع الدول المُتقدِمة في الشرق الأَوسط عامةً ومنطقة الخليج العربي خاصةً، لاسيما وهي تمتلك مِن الموارد الضرورية لتنشيط حركة التبادُل التجاري الخارجي لتحقيق الاختراق الجيو – اقتصادي ولتكون بعائدها رديفاً مُهِماً في مُهمة دعم الاقتصاد الايراني[4]. ولاسيما أَنَّ أَهمية الدور الاقتصادي الإِيراني في منطقة الخليج لا تأَتي فقط مِن حجم التبادُل التجاري بين إِيران ودول الخليج العربي، بل مِن مُشاركة إِيران بوابة الخليج العربي الجنوبية المُتمثلة بمُضيق هرمز، ومِن ثُم تمتلك إِيران أَهمية جيو اقتصادية تُمكِنُها مِن التحكُم بصادِرات وواردات الدول العربية الخليجية وخاصةً النفطية والسيطرة على شريان الطاقة أَو المُضيق الاستراتيجي الذي تمر مِن خِلالهُ تجارة العرب النفطية إِلى العالم، مِما عزز مكانتها الاقليمية.

**2.** تنشيط حركة التبادُل التجاري وفتح منافذ إِضافية لتسويق الصادِرات عن طريق تقديم الامتيازات المالية الضرورية لمُصدري السلع غير البترولية، وبذلك تُحقق هدفين، اقتصادي، ويتمثل في إِضافة قدرة مالية للاقتِصاد الإِيراني، وسياسي، ويتمثل في إِضافة فاعلية اخرى للاختِراق الجيو –اقتصادي الإِيراني في الدول

---

(1) نقلا عن: راي تقيه، إيران الخفية، مصدر سبق ذِكرهُ، ص57.

(2) عمار مرعي الحسن، **التنافُس التُركي الإيراني للسيطرة على العِراق بعد عام2003 : من يرث الرجل المريض تُركيا العثمانية أَم إيران الفارسية؟**، (بغداد: دار الكتُب العلمية،2014)، ص205.

(3) عمر كامل حسن، **المجالات الحيوية الشرق أَوسطية في الاستراتيجية الإيرانية**، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون،2015)، ص ص249-250.

(4) منهل الهام عبدال عقراوي (واخرون)، **العلاقات التُركية-الإيرانية: دِراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية**، (عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع،2014)، ص11.

العربية المُستهدفة. لذا حاولت إيران تطوير علاقاتها الاقتصادية مع دول الخليج العربي وبالأَخص مع دولة الإمارات وسلطنة عُمان، إذ بلغ حجم التبادُل التجاري بين إيران ودول الخليج (30) مليار دولار[1].

**3.** جعل إيران سوقاً لتوفير السلع الوسيطة والإدارة والقوى العامِلة لاسيما وان إيران تمتلك قدرات بشرية وكفاءات مُدربة قادرة على المُساهمة في إصلاح وبناء البُنى التحتية لدول الجِوار وغيرها كما هو الحال في العِراق ودول مجلس التعاون الخليجي ولُبنان وافغانستان ودول آسيا الوسطى.

**4.** تقدُم إيران نفسها كطرف مُستعد للمُشاركة في تحسين البُنية الأَساسية لطرق الاتصال البري والبحري مع جِوارها الجُغرافي ولاسيما العربي.

**5.** توسيع نِطاق مناطق التِجارة والصِناعة الحُرة سِواءً في الخليج العربي أَو في العِراق أَو دول آسيا الوسطى.

**6.** عمدت إيران بعد سلسلة العقوبات الدولية المفروضة عليها على تعزيز قطاعاتها التجارية والمالية عبر تشديد الرقابة السلطوية على المؤَسسات والشرِكات المالية والتجارية العامة والخاصة، وتسخيرها إِلى الولوج في التلاعُب بأَسعار صرف العُملات فيها، وتكثيف نشاطاتها في السوق السوداء في العديد مِن الدول لاسيما العِراق ولُبنان وسوريا وبعض دول أَوروبا الشرقية وأَمريكا اللاتينية عبر وكلائها الاقتصاديين والسياسيين، بهدف تقليص ضرر العقوبات عليها، وإدامة حيوية اقتصادها الكُلي[2].

**7.** وبهدف توسيع القدرة التنافُسية للاقتِصاد الإيراني في المنطقة العربية على نحوٍ ينسجم مع المُتغيرات السياسية والاقتصادية التي تؤثر على دورها في المنطقة؛ كاستيعابها لسلسلة العقوبات المفروضة عليها، وتطوير قدراتها الاقتصادية والتجارية مع دول المنطقة، ومحاولة إِدامة زخم الهيمنة الاقتصادية والتجارية لها في الدول المُهيمنة فيها سياسياً وعسكرياً كالعِراق وسوريا ولُبنان واليمن، ومُجابهة القوى المناوئة لدورها في المنطقة، نجد أَنَّ ايران وجهت سلعها وخدماتها عام2020 بنسبة(25%) للصين، و(22%) للعِراق، و(14%) لتُركيا، و(9,4%) اتجاه الإمارات، وأَفغانستان بنسبة (5%)، وسوريا بنسبة(2%)، وهو ما يؤشر على مدى توظيف إيران للأَداة الاقتصادية أَتجاه دول المنطقة سِواءً الحليفة لها أَم تِلك المُنافِسة لها[3].

**8.** إِنَّ تنامي نفوذ إيران بعد عام2011 حقق لها مرامي اقتصادية كثيرة لاسيما تجاه سوريا والعِراق، ففي سوريا مثلاً حازت على استِثمارات في القطاعات الصِناعية السورية والتوجه نحو خصخصة العديد مِن

---

[1] قناة العالم، 30 مليار دولار حجم التبادُل التجاري بين إيران ودول الخليج الفارسي(مقالة)، 2016/9/8، نقلاً عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)، مُتاحة على الرابط: https://www.alalam.ir.news

[2] Bijan Khajehpour, Anatomy of the Iranian Economy (Report), No 6, (Stockholm: The Swedish Institute of International Affairs (SIIA), April/2020), P.11-13.

[3] سلام جِهاد حسين علي، الفكر الاستراتيجي للقوى الاقليمية..، مصدر سبق ذِكرهُ، ص95.

الشرِكات، وكذلك استِثمارات طاقوية لاسيما قطاع الغاز والفوسفات، فضلاً عن نيلها لحصة كبيرة في إدارة الموانئ السورية مُناصفةً مع روسيا، وهيمنتها على قطاع السياحة الدينية فيها، وتُقدر عدد المُنشآت الاقتصادية الإيرانية في سوريا بنحو(16) مُنشأَة حتى عام2020[1]. كما أَنَّ الشرِكات الإيرانية بعد عام2011 باتت تُهيمن على السوق السورية، فقد بلغ عدد الشرِكات الاقتصادية التابِعة للحرس الثوري الإيراني نحو(112) شرِكة تعمل في مُختلف القطاعات الاقتصادية واستِحواذها على حصة كبيرة في ميناء اللاذقية السوري، كما أَنَّ تركيز إيران على استِثمار حقول الفوسفات في سوريا نابع عن رغبتها في تكثيف مخزوناتها مِن اليورانيوم كون الفوسفات السوري يُعد مِن أَكثر خامات الفوسفات احتِواءً لليورانيوم الخام[2]. مِن جهةٍ أَخرى نجد أَنَّ النفوذ الإيراني الكبير في العِراق وقوة الروابط الاقتصادية بين إيران والعِراق جعل حجم التبادُل التجاري بين البلدين يقفز مِن(6) مليار دولار بين عامي2013–2014 إلى(10) مليار دولار في عام 2017[3]. وهو ما يُفسر مدى اعتبار إيران لهذه الدول كجسور لتحقيق أَهدافها الاقتصادية في المنطقة، وتخفيف وطأَة العقوبات الدولية عليها.

**9.**لم يقتصر النفوذ الإيراني في لُبنان على الجهود العسكرية لحزب الله في فرض اجنداتهُ في المنطقة، بل تعدت إيران ذلك لتجعل مِن الحزب أَحد أَهم أَدواتها الاقتصادية في العالم، إذ عملت على دعم الحزب لتأَسيسهُ وإشرافهُ على مجموعة كبيرة مِن المشاريع الاقتصادية التي تخدم إيران، وتُمكِنُها مِن التهرب مِن العقوبات الدولية المفروضة عليها، إذ تُشير المصادر إلى إنَّ الحزب يُدير ويشرف على مجموعة كبيرة مِن الاستِثمارات والعمليات التجارية والاقتصادية، بِما فيها عمليات غسل الأَموال وتِجارة المُخدرات، في العديد مِن دول المنطقة كالعِراق وسوريا ولُبنان ودول الخليج ودول أَوروبا وأَمريكا اللاتينية. وما يثبت صحة ذلك حجم الدعم المالي الذي قدمتهُ إيران للحزب، إذ قُدِر بنحو(7,4) مليار دولار بين عامي(2002–2018)، أَسفر عن تأَسيس شرِكات استِثمارية عدة تُدار مِن قِبل الحزب مثل شرِكة (نِماء للأَعمال)، ومجموعة (شرِكات تاج الدين القابضة)، وشرِكة (سبيكتروم للاستثمارات)، ومجموعة (شرِكات كار كير سنتر لتجارة السيارات)، و(مؤَسسة خاتم الأنبياء وسيد الاوصياء) التي تشرفان على توريد الاستِثمارات الإيرانية بين العِراق وسوريا ولُبنان، فضلاً

---

(1) بشير نصر الله(وآخرون)، **أَهم مراكز النفوذ الإيراني غير العسكري في سوريا**، (إسطنبول: مؤَسسة جسور للدِراسات، 2021)، ص2-5.

(2) سقراط العلو، تقرير "الصِراع على الثروة السورية بين إيران وروسيا: الفوسفات أُنموذجاً"، (الدوحة: مركز الجزيرة للدِراسات، تموز/ يوليو2018)، ص5.

(3) نقلاً عن: وكالة DW الإخبارية، إيران والعِراق: تبادُل تجاري بالمليارات(مقالة)، نقلاً عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)، مُتاحة على الرابط: https://www.dw.com./ar.2017

عن إدارتهم لمجموعة مصارف وشركات مالية مثل (بنك الشرق الأَوسط وشِمال افريقيا)، ومجموعة (الطيف المالية)، التي تشرف على العمليات المالية لإيران بين العِراق وسوريا ولُبنان والعديد مِن دول العالم[1].

**ثانياً : توظيف أَمن الطاقة في الاستراتيجية الإيرانية**

أَصبح مفهوم أَمن الطاقة مِن المفاهيم الأَمنية التي أَصبحت تُجسد أَهمية قصوى في بِناء السياسات العامة واستراتيجيات الدولة العُليا، لاسيما الدول الصِناعية الكُبرى التي أَخذ موضوع الطاقة يُشكل لها هاجِساً أَمنياً واقتصادياً وسياسياً لأَسباب تتعلق بالمناطق التي توجد فيها منابع الطاقة، فضلاً عن كيفية توصيل هذه الطاقة مِن منابعها إِلى الأَسواق، وكذلك الأَسعار التي تعد أَهم مُحدِدات أَمن الطاقة العالمي في القرن الحادي والعشرين. لذا فإِنَّ وجود إِيران في منطقة الخليج العربي كموقع جُغرافي أَولاً، وكدولة مُنتِجة للنفط ثانياً، وامتلاكها لثاني أَكبر احتياطي للغاز في العالم، جعل قدرة إِيران على زعزعة أَمن الطاقة كبيرة جداً، بوصفها قوة نفطية لها دور كبير في سياسات الطاقة[2]، إذ تحاول ايران أَنَّ تجعل من موقعها مركزياً وحيوياً في إِطار إِمدادات وخطوط الطاقة الموجهة مِن آسيا وبحر قزوين باتجاه البحر الأَبيض المتوسط، لذلك تسعى الحِفاظ على قنوات برية وبحرية مفتوحة مع حُلفائها في المنطقة بغية تحقيق مثل هذه التطلُعات الاقتصادية، ولعل خريطة نفوذها وطرقها البرية المارة في العِراق باتجاه سوريا ولُبنان وشرق المتوسط، توضح أَهمية توظيف إِيران للأَداة الاقتصادية الصلبة في استراتيجيتها[3].

ولهذا فهي تعد فاعِلاً أَساسياً ومورداً رئيساً للسوق العالمية، مِما يعني انها ستوثر على الأَسواق إِذا ما حدثت أَي أَزمة معها، لان أَي أَزمة مع إِيران سوف لا تؤثر على إِمدادات الطاقة الإِيرانية فحسب، بل ستؤثر على منابع وإِمدادات الطاقة الاقليمية ولاسيما في منطقة الخليج العربي مِن خِلال تحكمُها بمُضيق هرمز ومنطقة بحر قزوين. ولاسيما ان ايران تقع في موقع تصارُع إِرادات الدول الكُبرى، فهي مُتاخمة لشُبه القارة الهندية، كما لديها ضمن الاقليم الخليجي ميزة استراتيجية تتمثل في قدرتها على غلق الممرات البحرية عبر موقعها على رأَس الخليج المُهِم استراتيجياً خصوصاً كونها ممر لإِمدادات النفط العالمية. وقد مثل هذا التوظيف للموقع هدفاً، كان ولا يزال حاضراً في مُدركات صانع القرار الذي جعل منطقة الخليج العربي في قلب استراتيجية صِناعة الدور الاقليمي لإِيران. فبسط نفوذ إِيران في هذه المنطقة يأَتي في صميم مفهوم دورها الاقليمي، وانعِكاسهُ على التوازن الاستراتيجي في الاقليم، وهو الضامن الرئيسي لقيادة اقليمية للمنطقة تؤَهلها

---

(1) سلام جِهاد حسين علي، الفكر الاستراتيجي للقوى الاقليمية..، مصدر سبق ذكره، ص170.

(2) روجر هاورد، **نفط إِيران ودورهُ في تحدي نفوذ الولايات المُتحدة**، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون،2007)، ص19.

(3) زينة عبد الأمير الشمري،**اتجاهات بِناء استراتيجية القوة الإيرانية وديناميكيتاها الإقليمية**،(بغداد:دار انكي،2020)،ص190.

لتأدية دوراً دولياً مؤثِراً وفاعِلاً لكون هذه المنطقة هي إِحدى أَهم المناطق الحيوية والاستراتيجية في العالم بسبب أَهميتها الاقتصادية لِما تُمثِلهُ مِن مستودع للنفط في العالم حيثُ تمتلك أَكثر مِن ثلثي الاحتياطي العالمي مِن النفط، وكذلك ثاني أَكبر احتياطي مؤكد مِن الغاز الطبيعي[1].

فالموقع الجيوستراتيجي الذي تشغلهُ إِيران والقدرة العسكرية البحرية جعلها مُتحكِمة بمُضيق هرمز، الذي يُعد مِن أَهم مناطق إِمدادات الطاقة العالمية حيثُ تمر مِن خِلالهُ(40%) مِن مُجمل تجارة النفط العالمية، ويعد الممر المائي الوحيد المؤَدي إِلى خارج الخليج العربي، ومِن ثُم لا بُد لجميع ناقِلات النفط أَنَّ تمر مِن خِلالهُ، وهذا ما جعل إِيران تُحذر الولايات المُتحدة و(إِسرائيل) أَنه إِذا ما تعرضت المصالح الإِيرانية لأي هجوم فأَنَّ إِيران ستقوم بإِغلاقهُ وبالتالي فأَنَّ عمليات نقل الطاقة ستواجه خطراً حقيقياً[2]. وهذا يعني أَنَّ إِيران يمكن أَنَّ تلعب دوراً كبيراً في إِثارة عدم الاستِقرار لموارد الطاقة، لقدرتها على منع إِمدادات الطاقة عبر الخليج العربي، أَو إِثارة الأَزمات والمشاكل التي تؤثر على الأَسعار، عبر استِخدام النفط كوسيلة في الاستراتيجية الإِيرانية ضد خصومها[3]. وتماشياً مع ذلك بدأَت إِيران تعتني بمنطقة آسيا الوسطى اقتصادياً للخروج مِن العُزلة الدولية التي فرضتها عليها الولايات المُتحدة سِواءً بالعلاقات الثُنائية أَو التحالُفات الاقليمية، عبر ربط بحر قزوين بالخليج العربي عبر إِنشاء ممر يربط تُركمانستان وإِيران وتُركيا، ساعيةً مِن وراء ذلك إِلى زيادة نفوذها الاقتصادي والسياسي لتحقيق توازن مع الدور التُركي في المنطقة[4].

وتأَسيساً على ذلك سعت إِيران لتوسيع نفوذها في منطقة المشرق العربي، عبر مُشاركتها في مشاريع لِمُساعدة لُبنان وسوريا في عمليات التنقيب وتطوير العمل في حقولهم[5]. ولاشك أَنَّ نفوذ إِيران على مُضيق هرمز ومِن ثُم سيطرتها على تصدير طاقة آسيا الوسطى إِلى الأَسواق العالمية –بالتزامُن مع نفوذ روسيا الاتحادية على نفط قزوين–، منح الجمهورية الإِسلامية طفرة على الصعيدي الاقتصادي والسياسي التي مِن شأَنها أَنَّ تقوض بشكلٍ كبير نفوذ الولايات المُتحدة وحُلفائها في المنطقة.

---

(1) نجلاء مكاوي (واخرون)، الاستراتيجية الايرانية في الخليج العربي، مصدر سبق ذِكرهُ، ص ص92-93.

(2) كتيلين تالماج، **وقت الإغلاق والتهديد الإيراني لِمُضيق هرمز**، دِراسات عالمية، العدد83، (أَبو ظبي: مركز الإِمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،2009)، ص10-13.

(3) Duane Chapman and Neha Khanna, "The Fourth Gulf War: Persian Gulf Oil Global Security", **Working Paper**, No.501,(New York: Binghamton University, December2004), P.15.

(4) علي محمد حسين، **"التنافُس الاقليمي والدولي في منطقة آسيا الوسطى والإِسلامية (إِيران وتُركيا نموذجاً)"، مجلة دِراسات دولية،** العدد34، (بغداد: مركز الدِراسات الدولية، جامِعة بغداد،2007)، ص149.

(5)Mahdi Darius Nazemroaya, Are Syria and Pakistan Pieces of the puzzle for Assembling a mega Gas Pipeline to China? April 2013. http//:www.globalresearch.ca

## الخاتمة

إنَّ الدور المُتنامي لإيران في الشرق الأَوسط عامةً والمنطقة العربية خاصةً الذي استطاعت صياغتهُ عبر توظيفها لأَدوات القوة الذكية مِن صلبة وناعِمة عبر مقوماتها وقدراتها السياسية والعسكرية والاقتصادية وكذلك توظيف العنصر الايديولوجي والديني والاحتقان المذهبي عند بعض الدول الخليجية في إِطار تسكين نفوذها في المنطقة، فضلاً عن وسائل الدعم المالي والعسكري، والحقائق الجيواسترتيجية المُتمثِلة بموقع ومساحة إِيران، جعلها دولة اقليمية مُهِمة في المنطقة، ولديها القدرة على إِحداث التغيير. إِذ كشفت مُجريات أَحداث المنطقة التوجهات البراغماتية التي تتحرك عبرها الاستراتيجية الإِيرانية، مِن خِلال تعامُل إِيران مع حركات التغيير العربية وفق ما يمليه عليها مصلحتها الخاصة، بعد إِسهام تِلك الحركات وما خلفتهُ مِن فوضى اقليمية مِن زيادة حضورها الذي بات يمتلك دوراً مؤثِراً في سياسات الكثير مِن دول المنطقة ولاسيما العِراق وسوريا.

### الاستنتاجات

**1.** وظفت إِيران في استراتيجيتها كُل أَنواع القوة بِما فيها القوة الناعِمة، في سبيل تحقيق الأَهداف المرسومة في إِطار سياستها الخارجية، فلم تخفِ نواياها ببسط نفوذها بوسائل مُختلِفة مِنها (تصدير الثورة) لجِوارها الغربي المُتمثل بمنطقة الخليج والعِراق وتُركيا والمشرق العربي وأَفريقيا لِما تحتوي عليه تِلك المنطقة مِن ثقل ايديولوجي مُتمثل بشيعة العِراق وسوريا ولُبنان، الأَمر الذي يسهل عليها عملية الاختِراق والتمدُد بسهولة، ودعم حُلفاء لها سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، ناهيك عن دعم القوى الشيعية فَي الَمنطقة. وعدت القَضَية الفلسطينية بأَنها القضية المركزية في الصِراع مع (إِسرائيل)، فأَعلنت رفضها لوجود الأَخيرة في المنطقة، ودعمت حركات المقاومة ضد الاحتِلال الإِسرائيلي، مِما أَكسبها تعاطفاً لدى بعض شعوب المنطقة، ومنحها القدرة على التغلغل داخل منطقة الشرق الأَوسط، مُعزِزةً بذلك دورها الاقليمي.

**2.** إِنَّ النجاح الذي حققتهُ إِيران لا يرجع فقط لطبيعة الاستراتيجية التي اتبعتها وحدها، بل أَنَّ البَيئَة المَحلية والاقليمية العربية كانت بمثابة عوامل ضعف وخلل في المنطقة العربية، الأَمر الذي مكن إِيران مِن النجاح باستراتيجيتها تجاه المنطقة العربية مُعتمدة في ذلك على أَدوات القوة الذكية الصلبة والناعِمة.

**3.** تُعد الثقافة أَحد مصادر القوة الناعِمة الإِيرانية ومُرتكز رئيس لاستراتيجيتها.

**4.** تطمح إِيران لتحقيق أَهداف طويلة الأَمد عبر تشبيك خرائط النفوذ السياسي والعقيدي والعسكري لها في المنطقة العربية خاصةً والشرق الأَوسط عامةً بِما يسهم في تحقيق هدفها الازلي–المُستقبلي، الذي يتمثل في إِعادة بعث المجد الإِمبراطوري الفارسي لها وهيمنتهُ على جيوبولتيكا المنطقة (بثوب إِسلامي–مذهبي)، عبر توظيف دول الهِلال الشيعي في المنطقة في ترسيم أَركان إِمبراطوريتها.

**5.** لا يُعد التمدُّد الإيراني في اليمن "وليد لحظة ما مُتأَخرة بقدر ما كان وليد تراكُم لمحاولات سابِقة عديدة للاختراق والتواجد على الأَرض اليمنية، كغيرها مِن الدول العربية الأَخرى، بدافع مبدأَ تصدير الثورة الإسلامية التي لم تكن سوى غطاءً للاستراتيجية الإيرانية القائمة على السيطرة ومد النفوذ في مجالها الإقليمي والعربي تحديداً" ولاسيما بعد حركات التغيير العربية، عبر استِقطاب شباب وناشطين وتسفيرهم خارج اليمن، وتمويل عدد مِن الأَحزاب كحزب الأَمة والحزب الديمقراطي اليمني، فضلاً عن تمويل وسائل الإِعلام وتمويل الحوثيون مالياً وتدريبهم وتزويدهم بالسِلاح.

**6.** إِنَّ مُشكِلة السياسة العربية تجاه إِيران، كما في قضايا أَخرى، عدم وجود استراتيجية عربية موحدة، فلِكُل دولة عربية تقريباً مواقفها وأَساليبها الخاصة في التعامُل مع إِيران التي بالمُقابل تتعامل مع الدول العربية بسياسات مُتباينة. وهذا هو أَهم ما يمنع نشوء مفهوم أَمن قومي عربي ومُمارسة مُشتركة تُترجم هذا المفهوم.

**7.** سوف تُركز الاستراتيجية الإِيرانية في المُستقبل على القوة الذكية بتوظيفها للقوتين الصلِبة والناعِمة ضمن رؤَية مدروسة مع رجحان القوة الناعِمة على حِساب القَوة الصلِبة، أَي زيادة التركيز على الأَدوات الناعِمة في مواجهة العقوبات وكوابح التقدُم التي تُعيقها في تحقيق أَهدافها الخارجية.

**التوصيات**

**1.** مُطالبة القوة الوطنية والسياسية العِراقية بالعمل على حل جميع الأَزمات والخِلافات داخل البيت العِراقي، وبعيداً عن التدخُلات الدولية ذات الأَطماع الواضِحة. وتقوية أَواصر التعاون والحِوار والاتفاق في المُجتمع العراقي بجميع مكوناته السياسية بإِعلاء قيمة إِدارة التنوع كأَحد آليات حل النِزاعات.

**2.** مُطالبة الحكومة العراقية "بتبني الخطط الاستراتيجية المرنة الرامية إِلى مواكبة المُتغيرات الدولية واستعادة مكانة العِراق في البيئة الخارجية، عبر بِناء الاستراتيجيات الدقيقة ذات الأَهداف الواضِحة".

**3.** على صانع القرار السياسي العِراقي إِدراك التحول في النِظام الدولي، وتحولات القوة وتعزيز العلاقات مع القوى الرئيسة والصاعِدة فيه لضمان مصالح العِراق وديمومتها مهما تغيرت مُعطيات هذا النِظام مُستقبلاً.

**4.** مُطالبة الحكومة العِراقية ووزارة الخارجية باعتِماد الدبلوماسية الافتراضية والرقمية وتقليل أَعداد السفارات العِراقية في العالم لتوفير عوائد مالية تُساهم في مواجهة الأَزمات المالية في العِراق.

**5.** مُطالبة الحكومة العِراقية بتفعيل التنسيق العسكري–الأَمني مع إِيران وتُركيا ودول الجِوار العربية لاسيما أَوقات الأَزمات، فمِن شأَنَّ ذلك تعزيز الأَمن الوطني مِن جِهةٍ ورفع الروح المعنوية للمواطنين مِن جهةٍ اخرى.

**6.** دعوة وزارة الخارجية إِلى بِناء استراتيجية للتضامُن العربي وفق سياقات احترازية سابِقة للأَزمات والمخاطر.

**7.** تشجيع التعاون الاقليمي والدولي ولاسيما في المجال الاقتصادي والصحي والبيئي والسيبراني لمواجهة التهديدات التي لا تستطيع الدولة بِمُفردها التصدي لها.

**8.** دعوة الحكومة العِراقية إِلى تنويع اقتصادات العِراق وعدم الاعتماد على مصدر ريعي واحد عبر تطوير القطاعات الزِراعية والصِناعية وتشجيع القطاع الخاص.

**9.** دعوة الحكومة العِراقية إِلى إِنشاء منصة اقليمية للإِنذار المُبكر لدرء المخاطر الدولية، وربطها مع الهيئات المُختلفة للأُمم المُتحدة.

**10.** "تطوير استراتيجية وطنية للبحث العلمي والتكنولوجي، تنسجم والمُتغيرات الاقتصادية العالمية والعولمة، وتبني استراتيجية وطنية للأَمن السيبراني لضمان أَمن الوجود وحماية البُنية التحتية الحيوية للمعلومات"

## **Conclusion** :

The Iran's growing role in the Middle East in general and the Arab region in particular, which it was able to formulate by employing hard and soft smart power tools through its political, military and economic components and capabilities, as well as employing the ideological and religious element and the sectarian tension among some Gulf countries within the framework of reliving its influence in the region, as well as the means of support, the financial and military, and the geostrategic realities represented by the location and size of Iran, made it an important regional country in the region, and it has the ability to bring about change. The course of events in the region revealed the pragmatic tendencies through which the Iranian strategy moves, through Iran's dealings with Arab change movements and according to what is dictated by its own interest, after the contribution of those movements and the regional chaos they left behind. This occurred after increasing their presence, which now has an influential role in the policies of many countries, particularly in Iraq and Syria. Furthermore, this study concludes the following:

**1.** Iran has employed all kinds of force in its strategy, including soft power, in order to achieve the goals set within the framework of its foreign policy. In fact, it did not hide its intentions to extend its influence by various means, including (exporting the revolution) to its western neighborhood represented by the Gulf region, Iraq, Turkey, the Levant and Africa, as these places contain the ideological weight represented by the Shiites of Iraq, Syria and Lebanon, which in return will facilitate the process of penetration and expansion easily, and also the support of its allies politically, militarily and economically, along the support of the Shiite forces in the region. The Palestinian cause promised to be the central issue in the conflict with (Israel), so it declared its rejection of the latter's presence in the region, and supported the resistance movements against the Israeli occupation, which earned it sympathy among some of the peoples of the region, and gave it the ability to penetrate within the Middle East region, thereby strengthening its regional role.

**2.** The success achieved by Iran is not only due to the nature of the strategy it pursued alone, but rather that the Arab local and regional environment were factors of weakness and imbalance in the Arab region, which enabled Iran to succeed in its strategy towards the Arab region, relying on the tools of smart, hard and soft power.

**3.** Culture is one of the sources of Iranian soft power and a major pillar of its strategy.

**4.** Iran aspires to achieve long-term goals by linking the maps of its political, ideological and military influence in the Arab region in particular and the Middle East in general, which contributes to achieving its eternal-future goal, which is represented in the revival of the Persian imperial glory for it and its hegemony over the geopolitics of the region (in an Islamic-sectarian

dress), by employing the Shiite crescent countries in the region to demarcate the pillars of their empire.

**5.** The Iranian expansion in Yemen is not the result of a late moment as much as it was the result of the accumulation of many previous attempts to penetrate and be present on Yemeni, like other Arab countries, motivated by the principle of exporting the Islamic revolution, which was nothing but a cover for the Iranian strategy based on control and extension of influence specifically in its regional and Arab field, particularly after the Arab change movements, by attracting young people and activists and sending them outside Yemen, funding a number of parties such as the Umma Party and the Yemeni Democratic Party, as well as supporting the media and the Houthis financially, training them and supplying them with weapons.

**6.** The problem of Arab policy towards Iran, as in other issues, is the lack of an unified Arab strategy. Almost every Arab country has its own positions and methods in dealing with Iran, which in turn deals with Arab countries with divergent policies. This is the most important thing that prevents the emergence of an Arab national security concept and a common practice that translates this concept.

**7.** The Iranian strategy in the future will focus on smart power by employing both hard and soft power within a studied vision with the preponderance of soft power at the expense of hard power, i.e. increasing focus on soft tools in the face of sanctions and the brakes on progress that impede it in achieving its external goals.

**Recommendations**

**1.** Demanding the Iraqi national and political force to work to resolve all crises and disputes within the Iraqi house, away from international interference with clear ambitions, and strengthening the bonds of cooperation, dialogue and agreement in the Iraqi society with all its political components by upholding the value of diversity management as one of the conflict resolution mechanisms.

**2.** Demanding the Iraqi government "to adopt flexible strategic plans aimed at keeping pace with international changes and restoring Iraq's position in the external environment, by building precise strategies with clear goals."

**3.** The Iraqi political decision-maker must realize the transformation in the international system, the transformations of power and strengthen relations with the main and emerging powers in it to ensure Iraq's interests and their sustainability, regardless of the changes in the parameters of this system in the future.

**4.** Demanding the Iraqi government and the Ministry of Foreign Affairs to adopt virtual and digital diplomacy and reduce the number of Iraqi embassies in the world to provide financial returns that contribute to facing the financial crises in Iraq.

**5.** Demanding the Iraqi government to activate military-security coordination with Iran, Turkey and neighboring Arab countries, especially in times of crisis. This would enhance national security on the one hand and raise the morale of citizens on the other hand.

**6.** Calling on the Ministry of Foreign Affairs to build a strategy for Arab solidarity in accordance with previous precautionary contexts of crises and risks.

**7.** Encouraging regional and international cooperation, especially in the economic, health, environmental and cyber fields, to confront threats that the state alone cannot address.

**8.** Calling on the Iraqi government to diversify Iraq's economy and not rely on a single source of income through developing the agricultural and industrial sectors and encouraging the private sector.

**9.** Calling on the Iraqi government to establish a regional platform for early warning to prevent international risks, and to link it with the various bodies of the United Nations.

**10.** Developing a national strategy for scientific and technological research that is consistent with global economic changes and globalization, and adopting a national strategy for cybersecurity to ensure the security of existence and the protection of vital information infrastructure."

# قائمة المصادر والمراجع

## المصادر العربية

### أَولاً : الكتُب العربية والمُترجمة


1. إبراهيم نصر الدين، **حال الأُمة العربية2014–2015: الإعصار مِن تغيير النظُم إلى تفكُك الدول**، (بيروت: مركز دِراسات الوحدة العربية،2015).
2. أَحمد الخولي، **الدور الاجتماعي وأَثرهُ في تاريخ إيران الحديث1900–2000**، (القاهِرة: دار النهضة العربية،2011).
3. أحمد حسين، **قراءة في استراتيجيات حزب الله صراع الأيديولوجيات والتحالُفات الإقليمية**، (إسطنبول: مركز الفكر الاستراتيجي للدِراسات،2018).
4. أَحمد سعيد نوفل(وآخرون)، **التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية**، (الدوحة: المركز العربي للأَبحاث ودِراسة السياسات، 2014).
5. براجا خانا، **العالم الثاني: السلطة والسطوة في النِظام العالمي الجديد**، ترجمة: دار الترجمة، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون،2009).
6. بشير نصر الله(وآخرون)،**أَهم مراكز النفوذ الإيراني غير العسكري في سوريا**، (إسطنبول: مؤسسة جسور للدِراسات،2021).
7. بهاء أَبو كروم، **المُمانعة وتحدي الربيع: عوائق الديمقراطية والصِراع على الدور الاقليمي**،ط1، (بيروت: دار الساقي،2013).
8. بهاء عدنان السعبري، **الاستراتيجية الأَمريكية تجاه ايران بعد احداث 11 أَيلول عام2001**، ط1، (بغداد: مركز حمورابي للبحوث والدِراسات الاستراتيجية،2012).
9. توماس ليندیمان، **الخطاب الداخلي في إيران والتحديات الأَمنية الحقيقية**، سلسِلة مُحاضرات الإمارات(179)، (أَبو ظبي: مركز الإمارات للدِراسات والبحوث الاستراتيجية،2014).
10. جوزيف س. ناي، **القوة الناعِمة: وسيلة النجاح في السياسة الدولية**، ط2، ترجمة محمد توفيق البجيرمي، (الرياض: العبيكان للنشر،2012).
11. حميد بارسا نيا، **الخريطة الفكرية الإيرانية عشية الثورة: دِراسة اجتماعية معرفية**، تعريب: خليل زامل العصامي، (بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي،2012).
12. خالد المعيني، **كي لا تُسرق الثورات: دِراسة موضوعية في ثورات الربيع العربي**،(بيروت: منشورات ضِفاف،2014).
13. راشد أَحمد الحنيطي، **حركة أَنصار الله الحوثية والتمدُد الإيراني في منطقة الخليج العربي**، (عمان: دار زهران للنشر والتوزيع،2017).
14. راي تقيه، **إيران الخفية**، ترجمة: ايهم الصباغ، (الرياض: مكتبة العبيكان للنشر،2010).
15. رمضان علي فاضل، **المُخابرات الإيرانية: إيران بين الحرس الثوري والسافاك**، (القاهِرة: مكتبة النافِذة،2014).
16. روبرت كابلان، **انتِقام الجُغرافية**، ترجمة: إيهاب عبد الرحيم علي، سلسِلة عالم المعرفة(420)، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،2015).
17. روجر هاورد، **نفط إيران ودورهُ في تحدي نفوذ الولايات المُتحدة**، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون،2007).
18. زينة عبد الأَمير الشمري، **اتجاهات بِناء استراتيجية القوة الإيرانية وديناميكيتاها الإقليمية**،(بغداد: دار انكي،2020).
19. ستيفان لاربي وعلي رضا نادر، **العلاقات التُركية الإيرانية في شرق أَوسط بات مُتغيراً**، (نيويورك: مؤسسة راند الأَمريكية، 2013).

**20.** سماح عبد الصبور عبد الحي، **القوة الذكية في السياسة الخارجية: دِراسة في أَدوات السياسة الخارجية الأَمريكية تجاه إِيران2005–2013**، (مصر: دار البشير للثقافة والعلوم،2014).

**21.** طلال عتريسي، الأَهداف والمصالح الإِيرانية في النِظام العربي بعد الثورات، في: مجموعة باحثين، **التداعيات الجيواستراتيجية للثورات العربية**، (الدوحة: المركز العربي للأَبحاث ودِراسة السياسات،2014).

**22.** طلال عتريسي، **الجمهورية الصعبة: إِيران في تحوّلاتها الداخلية وسياساتها الاقليمية**،(بيروت: دار الساقي للنشر،2018).

**23.** عاتق جار الله، **النفوذ الإِيراني في اليمن والفرص الموهوبة**،(اسطنبول: مركز الفكر الاستراتيجي،2018).

**24.** عرفات علي جرغون، **قطر وتغيُر السياسة الخارجية (حُلفاء.. أَعداء)**، (القاهِرة: العربي للنشر والتوزيع،2016).

**25.** عزمي بشارة ومحجوب الزويري(مُحرِران)، **العرب وإِيران: مُراجعة في التاريخ والسياسة**، ط1، (قطر: المركز العربي للأَبحاث ودِراسة السياسات،2012).

**26.** علي زياد العلي، **أَمن الخليج في ظل التضارُبات الاستراتيجية للقوى العالمية والاقليمية**،(عمان: دار أَمجد،2016).

**27.** عمار مرعي الحسن، **التنافُس التُركي الإِيراني للسيطرة على العِراق بعد عام2003 : من يرث الرجل المريض تُركيا العثمانية أَم إِيران الفارسية؟**، (بغداد: دار الكتُب العلمية،2014).

**28.** عمر كامل حسن،**المجالات الحيوية الشرق أَوسطية في الاستراتيجية الإِيرانية**،(بيروت:الدار العربية للعلوم ناشرون،2015).

**29.** غوين داير، **فوبيا داعش وأَخواتها**، ترجمة: رامي طوقان، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشِرون،2015).

**30.** فِراس عباس هاشم وعلي حسين حميد، **ارتدادات الجيوبولتيكا: الدلالات النظرية الموجهة لمسارات التأَثير الإِيراني في الشرق الأَوسط**، (القاهِرة: المكتب العربي للمعارف،2020).

**31.** فراس عباس هاشم، **النفوذ المُتعاظم: إِيران وأَعباء التفكير الاستراتيجي حيال الصعود الاقليمي**، (بغداد: دار سطور للنشر والتوزيع،2015).

**32.** كارين أ. منغست وايفان م.اريغون، **مبادئ العلاقات الدولية**، ترجمة: حُسام الدين خضور،(دِمشق: دار الفرقد،2013).

**33.** كتيلين تالماج، **وقت الإِغلاق والتهديد الإِيراني لِمُضيق هرمز**، دِراسات عالمية، العدد83، (أَبو ظبي: مركز الإِمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،2009).

**34.** مايكل هورويتس، **انتِشار القوة العسكرية**، (أَبو ظبي: مركز الإِمارات للدِراسات والبحوث الاستراتيجية،2013).

**35.** مجموعة مِن المؤَلفين، **تقرير القوى الداخلية في المُجتمع الإِيراني**، (إِسطنبول: المعهد المصري للدِراسات، تشرين الأَول 2015).

**36.** مجموعة مؤلفين، **القوة الناعِمة في المنطقة العربية (السعودية، تُركيا، إِيران): دِراسة في الاستراتيجيات والتأَثير**، (إِسطنبول: مركز الفكر الاستراتيجي للدِراسات،2018).

**37.** محمد الأَحمري، **العلاقات العربية الإِيرانية في منطقة الخليج العربي**،(قطر: مُنتدى العلاقات العربية والدولية،2015).

**38.** محمد السعيد عبد المؤَمن، **الجمهورية الثالِثة في إِيران**، (القاهِرة: الهيئة المصرية العامة للكِتاب،2012).

**39.** مدحت أَحمد حماد، **الرؤَية الإِيرانية لِمحاور الصِراع العربي–الإِسرائيلي**،(القاهِرة: مركز البحوث والدِراسات السياسية،2001).

**40.** منصور أَبو كريم، **الموقف الدولي والاقليمي مِن الأَزمة القطرية**، (فلسطين: مركز رؤَية للدِراسات الاستراتيجية،2017).

**41.** منهل الهام عبدال عقراوي (واخرون)، **العلاقات التُركية–الإِيرانية: دِراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية**، (عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع،2014).

42. مهدي نور الدين، **الحِصار المُتبادل: العلاقات الإيرانية–الأَمريكية بعد احتلال العِراق**، (بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، 2012).
43. ناصر التميمي، **الأَزمة الخليجية وتداعياتها على مُستقبل مجلس التعاون**،(الدوحة: مركز الجزيرة للدِراسات،2017).
44. نجلاء مكاوي(وآخرون)، **الاستراتيجية الإيرانية في الخليج العربي**،(بيروت: مركز صِناعة الفكر للدِراسات،2015).
45. نعيم قاسم، حزب الله : **المِنهاج والتجربُة والمُستقبل**، (بيروت: دار الهادي للنشر،2002).
46. وضاح شرارة، **طوق العمامة: الدولة الإيرانية الخُمينية في مُعترك المذاهب والطوائف**، (لندن: رياض الريس للكتُب والنشر، 2013).
47. وليد خالد المبيض وجورج شكري كتن، **خيارات إيران المُعاصِرة (تغريب...اسلمة...ديمقراطية)**، ط1، (دمشق: منشورات دار علاء الدين،2002).
48. ياسر عبد الحسين، **السياسة الخارجية الإيرانية: مُستقبل السياسة في عهد الرئيس حسن روحاني**، ط1، (بيروت: شرِكة المطبوعات للنشر،2015).

## ثانياً: البحوث والدِراسات

1. أَحمد أَمين الشجاع، "بعد الثورة الشعبية اليمنية: إيران والحوثيين: مراجع ومواجع"، **مجلة البيان**، العدد175، (الرياض: مركز البحوث والدِراسات،2012).
2. انتوني كوردسمان، "دروس أَولية بين إسرائيل وحزب الله"، **مجلة المُستقبل العربي**، العدد331، (بيروت: مركز دِراسات الوحدة العربية، أَيلول/سبتمبر 2006).
3. حُسام سويلم، "التقييم الأَمريكي للقوة العسكرية الإيرانية"، **مُختارات إيرانية**، العدد127، (القاهِرة: مركز الأَهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، شباط/ فبراير 2011).
4. حُسام عيتاني، "إيران مِن تصدير الثورة إلى حماية الدولة"، **مجلة آفاق المُستقبل**، العدد6، (أَبو ظبي: مركز الإمارات للدِراسات والبحوث الاستراتيجية،2020).
5. رانيا مكرم، "الاستراتيجية الإيرانية في اليمن: حِسابات المكسب والخسارة"، **مجلة السياسة الدولية**، العدد201، (القاهِرة: مركز الأَهرام للدِراسات السياسية والاستراتيجية، تموز/يوليو2015).
6. زهرة الثابت، "القوة الإيرانية الثقافية وتأَثيراتها على الهوية العِراقية"، **مجلة مدارات إيرانية**، العدد7، (برلين: المركز الديمقراطي العربي، اذار/ مارس2020).
7. صافيناز محمد أَحمد، "تقاطُعات سوريا والسعودية في لُبنان والعِراق"، **مجلة السياسة الدولية**، العدد183، (القاهِرة: مركز الأَهرام للدِراسات السياسية والاستراتيجية، كانون الثاني/يناير 2011).
8. عبد الوهاب بدرخان، "كيف أَصبحت حلب مركزاً للصِراعات الاقليمية ونقطة للمواجهة بين الدول الكُبرى؟"، **مجلة شؤون عربية**، العدد168، (القاهِرة: الأَمانة العامة لجامِعة الدول العربية،2016).
9. علاء عبد الوهاب، "توظيف العامل الديني في سياسة إيران الإقليمية بعد عام2003"، **مجلة قضايا سياسية**، العدد53، (بغداد: كُلية العلوم السياسية، جامِعة النهرين،2018).
10. علي محمد حسين، "التنافُس الاقليمي والدولي في منطقة آسيا الوسطى والإسلامية (إيران وتُركيا نموذجاً)"، **مجلة دِراسات دولية**، العدد34، (بغداد: مركز الدِراسات الدولية، جامِعة بغداد،2007).

11. فكرت نامق عبد الفتاح وكرار نوري ناصر، "العِراق وتنظيم داعش: دِراسة في الأَسباب المُنشئة للإِرهاب"، **مجلة قضايا سياسية**، العدد41 (بغداد: كُلية العلوم السياسية، جامِعة النهرين،2015).
12. مُثنى العُبيدي، "نمط التأَثير: التوافق والتناقض بين التحالُف الرُباعي والعِراق"، **مجلة شؤَون تُركية**، العدد3، (القاهِرة: مركز الأَهرام للدِراسات السياسية والاستراتيجية،2016).
13. مُثنى فائق مرعي، "العلاقات الروسية– التُركية والتحالُفات الدولية الراهِنة في الشرق الأَوسط: دِراسة في التأَثير والتأَثر"، **مجلة تكريت للعلوم السياسية**، العدد11، (تكريت: كُلية العلوم السياسية، جامِعة تكريت،2017).
14. محمد السعيد عبد المؤَمن، "إِيران ومحاولات استِعادة الحلم الإِمبراطوري"، **مجلة السياسة الدولية**، العدد201، (القاهِرة: مركز الأَهرام للدِراسات السياسية والاستراتيجية، تموز/ يوليو2015).

## ثالثاً : الرسائل والاطاريح العلمية

1. حمدان عبد الله عمران، **السياسة الخارجية الإيرانية تجاه حركة المقاومة الإِسلامية حماس2006–2013**، رِسالة ماجستير غير منشورة، (غزة: أَكاديمية الدِراسات العُليا، جامِعة الأَقصى،2014).
2. سلام جِهاد حسين علي، **الفكر الاستراتيجي للقوى الاقليمية اتجاه منطقة الشرق الأَوسط: إِيران وتُركيا أَنموذجاً**، رِسالة ماجستير غير منشورة، (الموصل: كُلية العلوم السياسية، جامِعة الموصل،2022).

## رابعاً : التقارير

1. التقرير الاستراتيجي السنوي، **إِيران في2017**، (الرياض: مركز الخليج العربي للدِراسات الإِيرانية،2017).
2. التقرير الاستراتيجي السوري، **تعاون إِيراني– كُردي ضد تُركيا**، المرصد الاستراتيجي، العدد34، (لندن:2017).
3. تقرير الحالة الإِيرانية،**تقليص الدور الإِيراني في الأَزمة السورية**،(الرياض: مركز الخليج العربي للدِراسات الإِيرانية، 2017).
4. حسنين توفيق إِبراهيم، **تقرير الخليج في عام2016/2015: خرائط التحديات والمُبادرات والتحالُفات**، (جدة: مركز الخليج للأَبحاث المعرفة للجميع،2016).
5. سقراط العلو، **تقرير** "الصِراع على الثروة السورية بين إِيران وروسيا: الفوسفات أَنموذجاً"، (الدوحة: مركز الجزيرة للدِراسات، تموز/ يوليو2018).

## خامِساً: شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)

**1.** Seyed Ali Alavi, Irans connections with Syria, current status and future perspective, Nawa, 20 June2014. https://www.opendemocracy.net.
2. رصيف22، الجالية الإِيرانية في دبي: روابط تاريخية وثقل اقتصادي لا يستهان بِه(مقال)، نقلاً عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)، مُتاح على الرابط: https://raseef22.net/article/24-11-2020
3. عبد الله المدني، التدخُل الإِيراني في اليمن ومأَلات الأَزمة اليمنية (مقالة)، نقلاً عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)، مُتاحة على الرابط: https://www.alarabiya.net/ar/mol
4. عدنان هاشم، التدخل الإِيراني في اليمن: حقائقه وأَهدافهُ ووسائلهُ (بحث)، نقلاً عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)، مُتاح على الرابط: https://www.marsadpress.net
5. العربي، ارتفاع حجم التبادُل التجاري بين إِيران والإِمارات إِلى20 مليار دولار رغم الخِلافات(مقالة)، نقلاً عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)، مُتاحة على الرابط: https://www.alaraby.co.uk/economy/16-06-2021.

6. علي حسين باكير، إيران ومُرتكزات القوة: اكتِشاف القوة الناعِمة الإيرانية (مقالة)، مركز الجزيرة للدِراسات، نقلاً عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)، مُتاحة على الرابط: https://www.studies.aljazeera.net.17-04-2013

7. وكالة DW الإخبارية، إيران والعِراق: تبادُل تجاري بالمليارات(مقالة)، نقلاً عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)، مُتاحة على الرابط: https://www.dw.com./ar.2017

8. اليوم السابع، حلال على حزب الله حرام على الإيرانيين(بحث)، نقلاً عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)، مُتاح على الرابط: https://www.youm7.com/story/2018/1/4

## المصادر الأَجنبية

## First: Books

1. Anthony H. Cordesman, **Iran's Support of the Hezbollah in Lebanon**, (Washington: Center for Strategic and international Studies, 2006).

## Second: Research and studies

1. Chuck Freilich,"Speaking About the Unspeakable: Us-Israeli Dialogue on Iran's Nuclear Programme",**Policy Focus**,No.77,(U.S.A: the Washington Institute for Near East Policy,2007).
2. Duane Chapman and Neha Khanna, "The Fourth Gulf War: Persian Gulf Oil Global Security", **Working Paper**, No.501,(New York: Binghamton University, December2004).
3. Joseph S. Nye, Smart Power and the War on Terror: Asia-Pacific Review, Vol.15, 2008.
4. Nader Ibrahim M. Bin Nasur, "Syria- Iran Relations (2002-2014)", **International Journal of Humanities and Social Science**, Vol.4, (2014).

## Third: Reports

1. Bijan Khajehpour, Anatomy of the Iranian Economy (Report), No 6, (Stockholm: The Swedish Institute of International Affairs (SIIA), April/2020).

## Fourth: Internet

1. Mahdi Darius Nazemroaya, Are Syria and Pakistan Pieces of the puzzle for Assembling a mega Gas Pipeline to China? April 2013.http//:www.globalresearch.ca.

## Margins and sources

(*) Soft power: It is the ability to get what you want through attraction rather than coercion or paying money, and it arises from the attractiveness of a country's culture and its political ideals. When politics appears legitimate in the eyes of others, soft power expands. According to Joseph Nye the sources of soft power are three; Culture (in places that are attractive to others), political values (when they are faithfully applied at home and abroad), foreign policies (when others see them as legitimate and morally empowering). For more information, see: Joseph S. Nay, Soft Power: The Means of Success in International Politics, 2nd Edition, translated by Muhammad Tawfiq Al-Bujerami, (Riyadh: Obeikan Publishing, 2012).

(**) Smart power: "It is a combination of hard power strategies and soft power strategies by combining and merging them into one successful strategy to influence others, and achieve goals at the lowest cost, the fastest time, and the most accurate selection. The origin of the term "smart power" is still controversial, but it is It is attributed to Susan Nussel in 2004 and Joseph Nye in 2003, the latter of which he used as a response to speculation that soft power alone can achieve the country's foreign goals and produce an effective foreign policy.According to Nye, "a successful smart power strategy must answer these questions: which goals or Better results? What resources are available in each context? What are the positions and preferences for the targets of attempts to impose influence?Which forms of power are closest to success?What is the probability of success?

Joseph S. Nye, Smart Power and the War on Terror: Asia-Pacific Review, Vol.15, 2008.

(1) Firas Abbas Hashem and Ali Hussein Hamid, Geopolitics Rebounds: Theoretical Indications Directing the Paths of Iranian Influence in the Middle East, (Cairo: The Arab Office of Knowledge, 2020), pp.181-184.
(2) Naglaa Makkawi (and others), Iranian strategy in the Arabian Gulf, (Beirut: Thought Industry Center for Studies, 2015), p.102.
(*) Over three decades, the Islamic Republic was able to establish an "axis of resistance" or "axis of resistance" in Lebanon and Palestine to confront (Israel), which prompted the latter to launch a military attack with American support in 2006, to eliminate the Lebanese Hezbollah, the strong ally of Iran, and the failure of this The war led to results opposite to the Israeli-American goal. The popularity of Hezbollah and the Islamic Republic rose in the Arab region. See: Talal Atrisi, Iranian goals and interests in the Arab system after the revolutions, in: A group of researchers, the geostrategic repercussions of the Arab revolutions, (Doha: The Arab Center for Research and Policy Studies, 2014), p.355.
(3) Bahaa Abu Krum, Rejection and the Challenge of Spring: Obstacles to Democracy and the Conflict Over the Regional Role, 1st edition, (Beirut: Dar Al-Saqi, 2013), pp.127-128.
(4) Hossam Itani, "Iran from Exporting the Revolution to Protecting the State," Future Horizons Magazine, Issue 6, (Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research, 2020), p.49.
(*) Iranian-Arab relations have known stages of ebbs and flows, and regional developments have played major direct roles in cases of tension, calm, and stability. The researchers explain the origin of the tension in the Iranian-Arab relations with the Iranian insistence on "exporting the revolution" through its support for Islamic forces, especially in the Gulf countries, to achieve a revolution similar to the Iranian revolution. For more information, see: Talal Atrissi, The Difficult Republic: Iran in Its Internal Transformations and Regional Policies, (Beirut: Dar Al Saqi Publishing, 2018), pp.123-125.
(5) A group of authors, Soft Power in the Arab Region (Saudi Arabia, Turkey, Iran): A Study in Strategies and Influence, (Istanbul: Strategic Thought Center for Studies, 2018), p.239.
(6) Muhammad Al-Saeed Abdel-Moamen, The Third Republic in Iran, (Cairo: The Egyptian General Book Organization, 2012), p.68.
(7) Muhammad Al-Saeed Abdel-Moamen, "Iran and Attempts to Restore the Imperial Dream," International Politics Magazine, Issue 201, (Cairo: Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, July 2015), p.93.
(8) Muhammad Al-Saeed Abdul-Moamen, The Third Republic in Iran, a previously mentioned source, p.211.
(9) The same source, pp.171-172.
(10) Naim Qassem, Hezbollah: The Platform, the Experience, and the Future, (Beirut: Dar Al-Hadi for Publishing, 2002), p.76.
(11) Hamdan Abdullah Omran, Iranian foreign policy towards the Islamic Resistance Movement Hamas 2006-2013,unpublished master's thesis, (Gaza: Academy of Graduate Studies, Al-Aqsa University, 2014), pp.60-66.
(12) Ahmed Al-Khouli, The Social Role and Its Impact on the Modern History of Iran 1900-2000, (Cairo: Arab Renaissance House, 2011), p.132.
(13) Zahra Al Thabit, "Iranian Cultural Power and Its Effects on Iraqi Identity," Iranian Orbits Magazine, Issue 7, (Berlin: Arab Democratic Center, March 2020), p.120.
(14) Robert Kaplan, Geographical Revenge, translated by: Ihab Abdel Rahim Ali, The World of Knowledge Series (420), (Kuwait:National Council for Culture, Arts and Literature, 2015), p.325.
(15) Salam Jihad Hussein Ali, The Strategic Thought of Regional Powers Towards the Middle East Region: Iran and Turkey as a Model, Unpublished Master's Thesis, (Mosul: College of Political Science, University of Mosul, 2022), p.144.
(16) Safinaz Muhammad Ahmed, "The Intersections of Syria and Saudi Arabia in Lebanon and Iraq," International Policy Journal, Issue 183, (Cairo: Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, January 2011), p.135.

(17) Naglaa Makkawi (and others), The Iranian Strategy in the Arabian Gulf, (Beirut: Thought Industry Center for Studies, 2015), pp.259-261.
(18) Ahmed Amin Al-Shuja', "After the Yemeni Popular Revolution: Iran and the Houthis: References and References," Al-Bayan Magazine, No. 175, (Riyadh: Research Center
(19) Quoted from: Abdullah Al-Madani, Iranian interference in Yemen and the outcome of the Yemeni crisis (article), citing the Global Information Network (Internet), available at the link: https://www.alarabiya.net/ar/mol
(20) Citing: Ali Hussein Bakeer, Iran and the Pillars of Power: Discovering Iranian Soft Power (Article), Al Jazeera Center for Studies, citing the Global Information Network (Internet), available at the link: https://www.studies.aljazeera.net. 04-17-2013
(21) Waddah Sharara, The Turban Collar: The Khomeinist Iranian State in the Battle of Doctrines and Sects, (London: Riyad Al-Rayes for Books and Publishing, 2013), pp. 57-58.
(22) Samah Abdel-Sabour Abdel-Hay, Smart Power in Foreign Policy: A Study in the Tools of US Foreign Policy towards Iran 2005-2013, (Egypt: Dar Al-Bashir for Culture and Science, 2014), pp. 233-234.
(23) Alaa Abdel-Wahhab, "Employment of the Religious Factor in Iran's Regional Policy after 2003," Journal of Political Issues, Issue 53, (Baghdad: College of Political Science, Al-Nahrain University, 2018), p.284.
(24) Firas Abbas Hashem, The Growing Influence: Iran and the Burdens of Strategic Thinking Regarding the Regional Rise, (Baghdad: Dar Sotoor for Publishing and Distribution, 2015), p.61.
(25) Ray Taqih, Hidden Iran, translated by: Ayham Al-Sabbagh, (Riyadh: Obeikan Bookshop for Publishing, 2010), p.84.
(26) Yasser Abdel-Hussein, Iranian Foreign Policy: The Future of Politics in the Era of President Hassan Rouhani, 1st Edition, (Beirut: Publications Company for Publishing, 2015), pp.180-189.
(27) Azmi Bishara and Mahjoub Al-Zweiri(Editors),The Arabs and Iran: A Review of History and Politics, 1st Edition, (Qatar: The Arab Center for Research and Policy Studies, 2012), pp.10-11.
(28) Salam Jihad Hussein Ali, The Strategic Thought of Regional Powers Towards the Middle East Region.., a previously mentioned source, pg.145.
(29) Fikret Namik Abdel-Fattah and Karrar Nuri Nasser, "Iraq and ISIS: A Study in the Causes of Terrorism," Journal of Political Issues, No. 41 (Baghdad: College of Political Science, Al-Nahrain University, 2015), p.16.
(30) Abd al-Wahhab Badrakhan, "How did Aleppo become a center of regional conflicts and a point of confrontation between the major powers?", Arab Affairs Magazine, No. 168, (Cairo: General Secretariat of the League of Arab States, 2016), p.40.
(*) The content of the crisis is that some Arab countries (Saudi Arabia, the Emirates, Bahrain and Egypt) cut off their diplomatic relations with the State of Qatar because of the policy that the latter pursues in the region, by playing an anti-state role in many of the region's issues, in addition to its strong diplomatic relationship with Iran and its support For armed factions in many countries. For more information, see: Mansour Abu Karim, The International and Regional Position on the Qatar Crisis, (Palestine: Vision Center for Strategic Studies, 2017).
(31) Arafat Ali Jargon, Qatar and the Change of Foreign Policy (Allies.. Enemies), (Cairo: Al-Arabi for Publishing and Distribution, 2016), p.127.
(32) Nasser Al-Tamimi, The Gulf Crisis and its Repercussions on the Future of the Cooperation Council, (Doha: Al-Jazeera Center for Studies, 2017), p.3.
(33) Ramadan Ali Fadel, Iranian Intelligence: Iran between the Revolutionary Guards and the SAVAK, (Cairo: Al-Nafida Library, 2014), p.27.

(34) Raseef22, The Iranian Community in Dubai: Historical Links and Significant Economic Weight (article), quoted from the World Wide Web (Internet), available at the link: https://raseef22.net/article/24-11-2020
(35) Bahaa Abu Krum, Rejection and the Challenge of Spring: Obstacles to Democracy and the Conflict Over the Regional Role, 1st edition, (Beirut: Dar Al-Saqi, 2013), p. 122.
(36) Khaled Al-Muaini, So that revolutions are not stolen: an objective study in the Arab Spring revolutions, (Beirut: Difaf Publications, 2014), p.114.
(37) Chuck Freilich,"Speaking About the Unspeakable: Us-Israeli Dialogue on Iran's Nuclear Programme", Policy Focus,No.77,(U.S.A:the Washington Institute for Near East Policy,2007),p.3.
(38) Quoting: Thomas Lindemann, Internal Discourse in Iran and Real Security Challenges, Emirates Lecture Series (179), (Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research, 2014), p.9.
(39) Azmi Bishara and Mahjoub Al-Zweiri (Editors), The Arabs and Iran: A Review of History and Politics, a previously mentioned source, pp.121-126.
(40) Baha Abu Krum, Rejection and the Challenge of Spring: Obstacles to Democracy and the Conflict Over the Regional Role, a previously mentioned source, p.126.
(41) Karen A. Mengst and Evan M. Erigon, Principles of International Relations, translated by: Hussam El-Din Khadour, (Damascus: Dar Al-Farqad, 2013), p.193.
(42) Muthanna Faeq Merhi, "Russian-Turkish Relations and Current International Alliances in the Middle East: A Study of Influence and Being Impacted," Tikrit Journal of Political Science, No. 11, (Tikrit: College of Political Science, Tikrit University, 2017), pp.112-113.
(43) Hamid Parsa Nia, The Iranian Intellectual Map on the Eve of the Revolution: A Social Cognitive Study, Arabization: Khalil Zamil Al-Assami, (Beirut: Civilization Center for the Development of Islamic Thought, 2012), p.373.
(44) Hossam Sweilem,"The American Assessment of Iranian Military Power," Iranian Anthology, No.127,(Cairo: Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, February 2011), p.74.
(45) Muhammad Al-Ahmari, Arab-Iranian Relations in the Persian Gulf Region, (Qatar: Forum on Arab and International Relations, 2015), p.92.
(46) Bahaa Adnan Al-Sabri, The American Strategy towards Iran after the events of September 11, 2001, 1st edition, (Baghdad: Hammurabi Center for Research and Strategic Studies, 2012), pp.145-147.
(47) Firas Abbas Hashim, The Growing Influence: Iran and the Burdens of Strategic Thinking Regarding the Regional Rise, a previously mentioned source, p.131.
(48) Gwen Dyer, ISIS phobia and its sisters, translated by: Rami Touqan, (Beirut: Arab House for Science Publishers, 2015), p.141.
(49) Muthanna Al-Obeidi, "Pattern of Influence: Compatibility and Contradictory Between the Quadruple Alliance and Iraq," Turkish Affairs Magazine, Issue 3, (Cairo: Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, 2016), p.153.
(50) Ibrahim Nasreddin, The State of the Arab Nation 2014-2015: The Hurricane from Changing Regimes to Disintegrating States, (Beirut: Center for Arab Unity Studies, 2015), pp. 134-137.
(51) The Syrian Strategic Report, Iranian-Kurdish cooperation against Turkey, Strategic Observatory, Issue 34, (London: 2017), p.5.
(52) Safinaz Muhammad Ahmad, "The Intersections of Syria and Saudi Arabia in Lebanon and Iraq," a previously mentioned source, p.132.
(53) Ahmed Saeed Nofal (and others), The Geostrategic Implications of the Arab Revolutions, (Doha: Arab Center for Research and Policy Studies, 2014), p.369.
(54) Stephan Larbi and Ali Reza Nader, Turkish-Iranian Relations in a Changing Middle East, (New York: The American Rand Corporation, 2013), p.9.

(55) Report of the Iranian situation, reducing the Iranian role in the Syrian crisis, (Riyadh: Arab Gulf Center for Iranian Studies, 2017), p.40.
(56) Nader Ibrahim M. Bin Nasur, "Syria-Iran Relations (2002-2014)", International Journal of Humanities and Social Science, Vol.4, (2014), P.P.84-85.
(57) Annual Strategic Report, Iran in 2017, (Riyadh: Arabian Gulf Center for Iranian Studies, 2017), p.109.
(58) Seyed Ali Alavi, Iran's connections with Syria, current status and future perspective, Nawa, 20 June 2014. https://www.opendemocracy.net.
(59) Quoted from: Atiq Jarallah, Iranian influence in Yemen and gifted opportunities, (Istanbul: Center for Strategic Thought, 2018), p.3.
(60) Ali Ziyad Al-Ali, Gulf Security in Light of the Strategic Conflicts of Global and Regional Powers, (Amman: Dar Amjad, 2016), p.141.
(61) Rania Makram, "The Iranian Strategy in Yemen: Calculations of Gain and Loss," International Policy Journal, Issue 201, (Cairo: Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, July 2015), p.146.
(62) Itiq Jarallah, Iranian influence in Yemen.., a previously mentioned source, p. 7. Also see: Hassanein Tawfiq Ibrahim, The Gulf Report in 2015/2016: Maps of Challenges, Initiatives and Alliances, (Jeddah: Gulf Center for Research Knowledge for All, 2016), p.9.
(63) Rashid Ahmed Al-Hunaiti, Ansar Allah Houthi Movement and Iranian Expansion in the Arabian Gulf Region, (Amman: Dar Zahran for Publishing and Distribution, 2017), pp. 129-130.
(64) Quoted from: Ateeq Jarallah, Iranian Influence in Yemen and Gifted Opportunities, a previously mentioned source, p.7.
(65) Adnan Hashem, Iranian Intervention in Yemen: Its Facts, Objectives, and Means (Research), quoted from the World Wide Web (Internet), available at: https://www.marsadpress.net
(66) Michael Horowitz, The Spread of Military Power, (Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research, 2013), pp.255-258. Also see: Walid Khaled Al-Mobayed and George Shukri Kitten, Options for Contemporary Iran (Westernization... Islamization... Democracy), 1st edition, (Damascus: Dar Alaeddin Publications, 2002), p.93.
(67) Medhat Ahmed Hammad, The Iranian Vision for the Axes of the Arab-Israeli Conflict, (Cairo: Center for Research and Political Studies, 2001), p.217.
(68) Salam Jihad Hussein Ali, The Strategic Thought of Regional Powers.., a previously mentioned source, p.141.
(69) Anthony H. Cordesman, Iran's Support of the Hezbollah in Lebanon, (Washington: Center for Strategic and international Studies, 2006), P.P.2-3.
(70) Praga Khanna, The Second World: Power and Power in the New World Order, translated by: Dar Al-Tarjamah, (Beirut: Arab House for Science Publishers, 2009), p.311.
(71) Ahmed Hussein, A Reading of Hezbollah's Strategies, the Conflict of Ideologies and Regional Alliances, (Istanbul: Strategic Thought Center for Studies, 2018), pp.18-19.
(72) Quoted from: Anthony Cordesman, "Initial Lessons between Israel and Hezbollah," The Arab Future Magazine, Issue 331, (Beirut: Center for Arab Unity Studies, September 2006), p.117.
(73) The Seventh Day, "Hezbollah is permissible and forbidden for Iranians" (research), quoting the World Information Network (Internet), available at the link: https://www.youm7.com/story/2018/1/4
(74) Mahdi Noureddine, Mutual Siege: Iranian-American Relations After the Occupation of Iraq, (Beirut: Civilization Center for the Development of Islamic Thought, 2012), p. 46.
(75) Hamdan Abdullah Omran, Iranian foreign policy towards the Islamic Resistance Movement Hamas.., a previously mentioned source, p.64.
(76) Azmi Bishara and Mahjoub Al-Zweiri (editors), The Arabs and Iran: A Review of History and Politics, a previously mentioned source, p.120.

(77) A group of authors, Report of the Internal Forces in Iranian Society, (Istanbul: The Egyptian Institute for Studies, October / 2015), p.4.
(78) Quoted from: Ray Taqih, Hidden Iran, a previously mentioned source, p.57.
(79) Ammar Mari Al-Hassan, The Turkish-Iranian Rivalry to Control Iraq After 2003:Who Will the Sick Man Inherit Ottoman Turkey or Persian Iran?,(Baghdad: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya,2014),p.
(80) Omar Kamel Hassan, Middle Eastern Vital Areas in Iranian Strategy, (Beirut: Arab House for Science Publishers, 2015), pp.249-250.
(81) Manhal Elham Abdul Aqrawi (and others), Turkish-Iranian Relations: A Study in Political and Economic Relations, (Amman: Dar Ghaida for Publishing and Distribution, 2014), p.11.
(82) Al-Araby, The volume of trade exchange between Iran and the UAE has increased to 20 billion dollars despite the differences (article), citing the global information network (Internet), available at the link: https://www.alaraby.co.uk/economy/16-06 -2021.
(83) Bijan Khajehpour, Anatomy of the Iranian Economy (Report), No 6, (Stockholm: The Swedish Institute of International Affairs (SIIA), April/2020), p.11-13.
(84) Salam Jihad Hussein Ali, The Strategic Thought of Regional Powers.., a previously mentioned source, p.95.
(85) Bashir Nasrallah (and others), The Most Important Centers of Iranian Non-Military Influence in Syria, (Istanbul: Bridges Institute for Studies, 2021), pp.2-5.
(86) Socrates Al-Alou, "The Conflict Over Syrian Wealth Between Iran and Russia: Phosphate as a Case" report (Doha: Al-Jazeera Center for Studies, July 2018), p.5.
(87) Quoted from: DW News Agency, Iran and Iraq: Trade in Billions (Article), quoted from the World Wide Web (Internet), available at: https://www.dw.com./ar.2017
(88) Salam Jihad Hussein Ali, The Strategic Thought of Regional Powers.., a previously mentioned source, p.170.
(89) Roger Howard, Iran's oil and its role in challenging the influence of the United States, (Beirut: Arab House of Science Publishers, 2007), p.19.
(90) Zina Abdul-Amir Al-Shammari, Directions for Building the Iranian Power Strategy and Its Regional Dynamics, (Baghdad: Anki House, 2020), p.190.
(91) Naglaa Makkawi (and others), Iranian strategy in the Arabian Gulf, a previously mentioned source, pp.92-93.
(92) Katilin Talmag, The Time of Closure and the Iranian Threat to the Strait of Hormuz, International Studies, No. 83, (Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research, 2009), pp.10-13.
(93) Duane Chapman and Neha Khanna, "The Fourth Gulf War: Persian Gulf Oil Global Security", Working Paper, No.501, (New York: Binghamton University, December 2004), p.15.
(94) Ali Muhammad Hussein, "Regional and International Competition in Central and Islamic Asia (Iran and Turkey as a Model)", Journal of International Studies, No. 34, (Baghdad: Center for International Studies, University of Baghdad, 2007), p.149.
(95)Mahdi Darius Nazemroaya, Are Syria and Pakistan Pieces of the puzzle for Assembling a mega Gas Pipeline to China? April 2013. http://www.globalresearch.ca.